تعقبات الحافظ الذهبي في " ميزان الاعتدال " على الإمام ابن الجوزي في " الضعفاء والمتروكين "

إعداد

د. علي حافظ السيد سليمان

أستاذ مساعد بقسم الحديث وعلومه

كلية أصول الدين - جامعة الأزهر بأسيوط

تعقبات الذهبي في"ميزان الاعتدال" على ابن الجوزي في"الضعفاء والمتروكين"

علي حافظ السيد سليمان

قسم الحديث وعلومه كلية أصول الدين – جامعة الأزهر بأسيوط

البريد الإلكتروني: AlyHafez.2148@azhar.edu.eg

الملخص:

عنوان البحث: تعقبات الذهبي في"ميزان الاعتدال" على ابن الجوزي في"الضعفاء والمتروكين"

موضوع البحث: المواضع التي تعقب فيها الذهبيُّ ابنَ الجوزي واستدرك عليه فيها؛ لدراستها وتحليلها

أهم أهداف البحث: إبراز ما ادخره الله للمتأخرين من تعقب ونقد لصنيع أسلافهم

منهج البحث: اقتضت طبيعة البحث أن أجمع فيه بين المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي.

أهم نتائج البحث: الملكة النقدية الحديثية الرصينة المعتدلة للحافظ الذهبي رحمه الله

أهم التوصيات: أوصي بتعزيز ثقافة النقد المنضبط لدى الباحثين بعد الاستعداد العلمي له.

الكلمات المفتاحية: التعقب، الاستدراك، الذهبي، ابن الجوزي، الرواة، النقاد، الترجمة، التحليل.

Al-Dhahabi's repercussions in "The Balance of Modesty" on Ibn al-Jawzi in "The Weak and the Forsaken"

Aly Hafez Asayd Soliman
A-Azhar University – faculty of fundamentals of Religion
Department of Hadith and its Sciences
Email: AlyHafez.2148@azhar.edu.eg

Abstract
Search title: Al-Dhahabi's repercussions in "The Balance of Modesty" on Ibn al-Jawzi in "The Weak and the Forsaken"
Topic: The places in which al-Dhahabi tracked down Ibn al-Jawzi and corrected him in them; to study and analyze
Objectives: Highlighting what God has saved for the latecomers of tracking and criticizing the work of their ancestors
Methodology: The nature of the research required that I combine the inductive method and the analytical method.
Main findings: The sober, moderate, modern monetary queen of Al-Hafiz Al-Dhahabi, may God have mercy on him
Main recommendations: I recommend strengthening the culture of disciplined criticism among researchers after scientific preparation for it.
Key words: Tracing, rectification, al-Dhahabi, Ibn al-Jawzi, narrators, critics, translation, analysis.

مقدمـــة

الحمد لله الذي جعل العلوم والمعارف منحًا منه وفضـــلا، وجعل عباده يتفاوتون فيها منزلة وقدرًا، فمنهم من يغترف غرفًا، ومنهم من يرتشـــف رشـفًا، ومنهم مَنْ لم يُصـب منها حظًا ... سـبحانه وتعالى! جلَّت قدرتُهُ، وعَظُمَت حكمتُهُ.

والصـــلاة والســـلام على النبي المُجْتَبى، والشـــفيع المُرتجى، والحبيب المُقْتَدى وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته نقلة الوحي وحماة الدين

وبعـــد

فلا يرتاب عاقل في فضل العلماء المتقدمين على المتأخرين في خدمة العلم الشـــريف – ســـيما في خدمة الســـنة النبوية – جمعاً وطلباً، حفظاً ونشراً، تنظيراً وتقعيداً، تأصيلاً وتأطيراً ..

كما لا يُنكر صـــنيع المتأخرين نحو العلم تأليفاً وتصـــنيفاً، شـــرحاً وتهذيباً، تحريراً وتعقيباً، استدراكاً وتذييلاً..

قال ابن مالك [1]: "واذا كانت العلوم منحة إلهية ومواهب اختصاصية فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسُر على كثيرٍ من المتقدمين أعاذنا اللهُ مِنْ حَسَدٍ يسدّ باب الإنصاف ويَصُد عن جميل الأوصاف." [2]

والحافظان: الذهبي، وابن الجوزي؛ عالمان جليلان، ومحدثان كبيران لهما

---

(1) ابن مالك: هو محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجيّاني، أبو عبد الله، جمال الدين أحد الأئمة في علوم العربية. من أشهر كتبه " الألفية " في النحو، ت ٦٧٢هـــ. انظر: الأعلام. للزركلي (٢٢٣/٦)

(2) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. لابن مالك (ص ٢)

في الرواية، والدراية منزلة ســـامية، ودرجة عالية، وجهودهما في نقد الرواة، والمرويات يعرفها الدارسون، ويبحثها المتخصصون، وإني في هذا المقام لمتتبع تعقبات الذهبي على ابن الجوزي من خلال كتابيهما: "ميزان الاعتدال"، و"الضعفاء والمتروكين" لعلني أقيم ميزان القسط بينهما فأجلي الصواب لأي منهما بعد دراسة التعقبات، وتحليلها ..

مشكلة البحث:

كامنة في مواضــع التعقبات التي ذكرها الحافظ الذهبي في كتابه "الميزان" مستدركًا بها على ابن الجوزي في كتابه "الضعفاء".. وطلبًا للصواب كان لزامًا دراسة تلك التعقبات.

حدود البحث:

قاصـــرة على التراجم التي تعقب فيها الذهبي ابن الجوزي رحمة الله عليهما.

الدراسات السابقة:

تناول عدد من الباحثين تعقبات الحافظ الذهبي في "الميزان" على بعض النقاد، مثل:

- تعقبات الذهبي في "ميزان الاعتدال" على كتاب "الكامل" لابن عدي. للدكتور عبد العزيز الكبيسي/ بحث منشور بمجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام بالسعودية/ عدد ٤٥(١٤٣٨)

- تعقبات الذهبي على ابن القطان من خلال كتابه "ميزان الاعتدال" دراسة نقدية. للباحث/ رائد طلال شـــعت/ مجلة الجامعة الإســـلامية بغزة/

– تعقبات الذهبي على الأزدي في كتابه "ميزان الاعتدال" للباحث/ أسامة إبراهيم مهدي/ حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة/ ١٤٣٧هـ ٢٠١٦م

لكنْ لم أقف – فيما تسنى لي–على مَنْ تناول تعقبات الذهبي على ابن الجوزي بالدراسة فأردت المشاركة في هذا الحقل العلمي الماتع والله المستعان.

أهداف البحث:

سأبذل وسعي _ بعون الله تعالى_ كي أصل إلى الأهداف التالية:

٠بيان أن التعقبات العلمية تُعد مفخرة فكرية، ومَثراة معرفية في مسيرة العلم وسيرة العلماء.

٠إبراز الجهد النقدي الرصين للحافظ الذهبي رحمه الله

٠إنصاف الإمام ابن الجوزي وبيان صور الصواب التي حالفته رحمه الله

منهجي في البحث:

طبيعة الدراسة تقتضي أن أجمع فيها بين منهجين علميين: المنهج الاستقرائي في جمع التعقبات، والمنهج التحليلي في دراستها.

إجراءات البحث:

من الإجراءات المُتَبعة في الدراسة:

٠ توثيق النصوص، وتحرير النقول، والعزو إلى المصادر الرئيسة.

٠التعريف بالأعلام، والأنساب، والبلدان، والغريب، وما إلى ذلك.

٠ الالتزام بقواعد الإملاء، وأدوات الترقيم، وما هو متبع في كتابة الأبحاث العلمية.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

*__المقدمة__: وفيها: فكرة البحث، وحدوده، ومشكلته، وأهدافه، ومنهجي فيه، وخطته.

*__التمهيد__: التعقبات العلمية: دلالاتها – آفاقها – آثارها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دلالات التعقبات لغةً، واصطلاحاً

المطلب الثاني: آفاق التعقبات

المطلب الثالث: آثار التعقبات

*__المبحث الأول__: التعريف بالحافظين: الذهبي، وابن الجوزي، وكتابيهما، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالحافظ الذهبي، وكتابه: "ميزان الاعتدال"

المطلب الثاني: التعريف بالحافظ ابن الجوزي، وكتابه: "الضعفاء والمتروكين"

*__المبحث الثاني__: تعقبات الحافظ الذهبي على الحافظ ابن الجوزي،

ويتضمن تسعة عشر تعقبًا

*الخاتمة: وفيها نتائج الدراسة، وتوصياتها.

والله من وراء القصد، وهو نعم المولى ونعم النصير.

د. علي حافظ السيد سليمان

قسم الحديث وعلومه – كلية أصول الدين بأسيوط

تمهيد

التعقبات العلمية: دلالاتها – آفاقها – آثارها

المطلب الأول

دلالات التعقبات لغةً، واصطلاحاً

أولاً: دلالاتها اللغوية:

تعقَّبَ يتعقَّب تعقُّباً، فهو مُتعقِّب، والمفعول مُتعقَّب، والتعقبات مفردها "تَعَقُّب"، وهي من " عَقِبَ " الذي يدل في اللغة على معان عدة، منها:

١-آخر الشيء: قال الجوهري[١]: عاقبة كل شيء: آخره. وقولهم: ليست لفلانٍ عاقبةٌ، أي ولد.[٢]، والعُقْبَى: كالعاقبةِ، والعُقْبِ. والعاقِبُ: مَن يَخْلُفُ السَّيِّدَ بَعْدَهُ. والعاقِبُ والعَقُوبُ: الَّذِي يَخْلُف مَنْ كَانَ قَبْلَهُ فِي الخَيْرِ. والعاقِبُ: الْآخَرُ. وَقِيلَ: السَّيِّدُ والعاقبُ هُمَا مِنْ رُؤَسائِهم، وأَصحاب مَرَاتِبِهِمْ، والعاقبُ يَتْلُو السَّيِّدَ. وَفِي الْحَدِيثِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ : " لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ،

---

(١) الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حمّاد التركي اللّغوي، أحد أئمة اللسان، أكثر الترحال، ثم سكن نيسابور ومات بها سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. لابن العماد الحنبلي (٤٩٧/٤)

(٢ الصحاح (١٨٤/١) مادة " عقب "

وَأَحْمَدُ وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا العَاقِبُ " [1] والعاقِبُ آخِرُ الأَنبياء.[2]

٢-**التناوب والتتابع**: قال الجوهري: والعُقْبَةُ: النَوبة، تقول: تمَّت عُقبتُك. وهما يتعاقبان كالليل والنهار. وعاقبت الرجل في الرحلة، إذا ركبت أنت مرَّةً وركب هو مرّة.[3]من ذلك قوله تعالى: (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)[4]

قال الطبري [5]: "المعقبات" التي تعتقب على العبد. وذلك أن ملائكة الليل إذا صعدت بالنهار أعقبتها ملائكة النهار، فإذا انقضى النهار صعدت ملائكة النهار ثم أعقبتها ملائكة الليل.[6]، وفي الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ الفَجْرِ وَصَلاَةِ العَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ،

([1]) متفق عليه: رواه البخاري في كتاب المناقب، بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٨٥/٤)(٣٥٣٢) واللفظ له. ومسلم في الفضائل، بَابٌ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٨٢٨/٤)(٢٣٥٤) بنحوه. من حديث مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ.

([2]) لسان العرب (٦١١/١ – ٦١٤) مادة "عقب" بتصرف.

([3]) الصحاح (١٨٥/١) مادة " عقب "

([4]) الرعد، آية (١١)

([5]) الطبري: مُحَمَّدُ بنُ جَرِيْرِ بنِ يَزِيْدَ بنِ كَثِيْرٍ، أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيّ، كَانَ مِنْ أَفرَادِ الدَّهْرِ عِلْماً، وَذكَاءً، وَكَثْرَةَ تَصَانِيْف، لَهُ كِتَاب (التَّفْسِيْر)، وَكِتَاب (تَهْذِيْب الآثَار) وغيرهما. ت٣١٠هـ. سير أعلام النبلاء(٢٦٧/١٤)

([6]) جامع البيان في تأويل القرآن (٣٦٩/١٦)

وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ "[1]، ولعل من ذلك أيضاً قوله ﷺ: «مُعَقِّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ – أَوْ فَاعِلُهُنَّ – دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً»[2]

٣-النقض والرد: **قال الرازي [3]: يُقَالُ: (عَقَّبَ) الْحَاكِمُ عَلَى حُكْمِ مَنْ قَبْلَهُ إِذَا حَكَمَ بَعْدَ حُكْمِهِ بِغَيْرِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ}[4] أَيْ لَا أَحَدَ يَتَعَقَّبُ حُكْمَهُ بِنَقْضٍ وَلَا تَغْيِير. [5]**

ثانياً: التعقبات اصطلاحاً

هذا، ومن خلال ما تقدم وغيره يمكنني أن أقول:

إن السياق العلمي لمصطلح " تعقبات " لا ينفك عن معناها اللغوي، فهي بذلك تعني: تتبع عالم متأخر لعالم متقدم بالتعليق على ما كتبه تصويباً، أو تخطئة، أو تذييلاً، أو تذنيباً، أو تهذيباً، وإن كان الشائع في استعمالها، والغالب في استخدامها: أنها تطلق على نقد ما كتبه الغير.

([1]) متفق عليه: رواه البخاري في كتاب مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ العَصْرِ (١١٥/١)(٥٥٥) واللفظ له. ومسلم في كتاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةَ، بَابُ فَضْلِ صَلَاتَيِ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِمَا (٤٣٩/١)(٦٣٢) بنحوه.

([2]) رواه مسلم كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةَ – بَابُ اسْتِحْبَابِ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَبَيَانِ صِفَتِهِ (٤١٨/١)(٥٩٦)عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه.

([3]) الرازي: هو الإمام فخر الدّين الرّازي العلّامة أبو عبد الله، محمد بن عمر ابن حسين القرشي الطّبرستاني الأصل، الشافعي المفسّر المتكلّم، صاحب التصانيف المشهورة. ت٦٠٦هـ. شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٤٠/٧)

([4]) الرعد، آية (٤١)

([5]) مختار الصحاح (ص٢١٣) مادة " عقب "

المطلب الثاني

آفــاق التعـقبــات

من خلال التطواف حول الدلالات اللغوية لجذر الكلمة " عقب " يظهر لنا أن التعقبات آفاقها رحبة تستوعب جملة من المصطلحات والألفاظ، من ذلك:

-**الاستدراك**: وهو: رفع توهُّمٍ تولَّدَ من كلام سابق، رفعا شبيها بالاستثناء[١]

ويستعمله المحدثون في: أن يتتبع إمام من الأئمة إماما آخر في أحاديث فاتته ولم يذكرها في كتابه، وهي على شرطه، أخرج عن رواتها في كتابه أو عن مثلهم فيحصي المستدرِك –بكسر الراء– هذه الأحاديث المتروكة ويذكرها في كتاب يسمى: "المستدرَك" –بفتح الراء– غالبا أو ما في هذا المعنى. كما فعل الحاكم النيسابوري ت ٤٠٤هـ في كتابه: " المستَدْرَك على الصحيحين "[٢]

-**الاستخراج**: أَنْ يَأْتِي مُصَنِّفُ إِلَى كِتَابِ من كتب الحديث فَيُخَرِّجَ أَحَادِيثَه بِأَسَانِيدَ لِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ صَاحِبِ الْكِتَابِ؛ فَيَجْتَمِعَ مَعَهُ فِي شَيْخِهِ أَوْ مَنْ فَوْقَهُ. وَشَرْطُهُ أَنْ لَا يَصِلَ إِلَى شَيْخٍ أَبْعَدَ حَتَّى يَفْقِدَ سَنَدًا يُوَصِّلُهُ إِلَى الْأَقْرَبِ إِلَّا لِعُذْرٍ مِنْ عُلُوٍّ أَوْ زِيَادَةٍ مُهِمَّةٍ.

---

(١) التعريفات. للجرجاني (٢١)

(٢) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث. لمحمد أبي شهبة (ص ٢٣٩)

والمُصَنِّفُ هو" الْمُسْتَخْرِجِ – بكسر الراء" وكتابه "الْمُسْتَخْرَجِ – بفتح الراء" كما فعل أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبِهَانِيُّ ت٤٣٠هـ [١] في كتابيه:" الْمُسْتَخْرَجُ عَلَى الْبُخَارِيِّ "، وَ" الْمُسْتَخْرَجُ عَلَى مُسْلِمٍ "[٢]

-**التهذيب**: التَّهْذيبُ: كالتَّنْقِيةِ. هَذَبَ الشيءَ يَهْذِبُه هَذْباً، وهَذَّبه: نَقَّاه وأَخْلصه، وَقِيلَ: أَصْلَحه.[٣] قال الكفوي [٤]: التَّهْذِيب: هُوَ عبارَة عَن ترداد النّظر فِي الْكَلَام بعد عمله والشروع فِي تنقيحه نظما كَانَ أَو نثرا، وتغيير مَا يجب تَغْيِيره، وَحذف مَا يَنْبَغِي حذفه، وَإِصْلَاح مَا يتَعَيَّن إِصْلَاحه، وكشف مَا يشكل من غَرِيبه، وَإِعْرَابه، وتحرير مَا يدق من مَعَانِيه .. [٥]، كما فعل الحافظ المزي [٦] في كتابه: " تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمقدسي "

---

(١) أبو نعيم الأصبهاني: أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ صنّف التصانيف الكبار المشهورة في الأقطار، منها كتاب «حلية الأولياء» مات سنة ثلاثين وأربعمائة. شذرات الذهب (١٤٩/٥)

(٢) تدريب الراوي. للسيوطي (١١٧/١) بتصرف.

٣)) لسان العرب (٧٨٣/١) مادة " هذب "

(٤) الكفوي: هو أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء: صاحب (الكليّات) وغيرها، كان من قضاة الأحناف. مات بإستانبول سنة أربع وتسعين وألف. الأعلام (٣٨/٢)

(٥) الكليات. للكفوي (ص٣٠٨)

(٦) المزي: هو جمال الدّين أبو الحجّاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزّي الشافعي، كان ينطوي على سلامة باطن، ودين، وتواضع، وفراغ عن الرئاسة، وحسن سمت، وقلّة كلام، وحسن احتمال. مات سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة. شذرات الذهب (٢٣٦/٨)

-**النـــقـد**: وهو فن تَمْيِيز جيد الْكَلَام من رديئه، وَصَحِيحه من فاسده، وهو خلاف النقض الذي يعني الإبطال والهدم [1] ، والانتقاد من باب الافتعال، وهو عند المحدّثين التعليل، والمنتقد هو الحديث الذي فيه علّة ... [2] كما فعل شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ت ٧٢٨هـ في كتابه: " نقد مراتب الإجماع لابن حزم الظاهري "

-**التذنيب**: وهو جعل شيء عقيب شيءٍ ؛ لمناسبة بينهما، من غير احتياج من أحد الطرفين.[3]، كما فعل الإمام عبد الكريم بن محمد الرافعي ت٦٢٣هـ في كتابه: " التذنيب في الفروع على الوجيز في فقه الشافعي للغزالي "

-**التذييل**: لَحْقُ الْكتاب أي ما يُلحق بالكتاب في خاتمته، وفِي علم الْمعَانِي: تعقيب جملَة بِأُخْرَى تشْتَمل على مَعْنَاهَا تَأْكِيدًا لَهَا. والذيل: آخر كل شَيْء ...[4]

كما فعل الشيخ العَلَم عبد السلام التاجوري في كتابه: " تذييل المعيار " وهو من الكتب الجليلة النافعة، حذا فيه المؤلف حذو الونشريسي في كتابه: " المعيار "، حيث ضم فتاوى علماء البلد، وغيرهم من العلماء المالكية. رُتّب الكتاب ترتيبا فقهيا من الطهارة إلى الوصايا.

---

(١) المعجم الوسيط (٢/٩٤٤) بتصرف.

٢)) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. لمحمد بن علي التهانوي (١/٢٧٤)

(٣) التعريفات (ص٥٥)

(٤) المعجم الوسيط (١/٣١٨)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (١/٨٣٢)

المطلب الثالث

آثـــار التعـقبـــــات

بناء على ما سبق من دلائل التعقبات وآفاقها يمكنني أن أقول: إن التعقبات العلمية أبقت آثارًا، وأثرت أفكارًا في مسيرة الأمة العلمية والفكرية، من ذلك:

١-الموروث العلمي للتعقبات من مصنفات ومؤلفات

لقد نتج عن ثقافة النقد نتاج علمي وافر يحمل في طياته ما أجاد به المتعقبون على المتعقَّبين من مسالك النقد ومناحي التعقيب ، كما في كتب: " المستدركات " و "المستخرجات " وكتب: " النقد "، و" التهذيب " و " التذييل " و" والتذنيب " وغير ذلك.[١]

قال الجاحظ [٢]: إذا سمعت الرجل يقول ما ترك الأول للآخر شيئًا فاعلم أنه ما يريد أن يفلح.[٣]

٢-تعزيز وتحفيز ملكة النقد لدى المنشغلين بالعلم والمطالعين للفكر

إن السابر لأغوار التعقبات ؛ السابح في بحارها ؛ المحلق في آفاقها ؛ المطالع لموروثها العلمي الكبير يجد نفسه بلا تردد متأثرا بها ؛ مدندناً لها ؛ مكتسبا لثقافتها ...

---

(١) وقد طالعنا طرفا من ذلك إبان الحديث عن آفاق التعقبات

(٢) الجاحظ: هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ؛ كان عالماً بالأدب فصيحاً بليغاً، مصنفاً في فنون العلوم، وكان من أئمة المعتزلة، ت ٢٥٥هـ. انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء. لكمال الدين الأنباري (ص١٤٨)

(٣) معجم الأدباء. لياقوت الحموي (٢١٠٣/٥)

وأي فائدة تعود على العلم وأهله أكبر من تلك الفائدة التي تغرس ثقافة التعقيب، وتنمي ملكة النقد لدى المبتدئين وغيرهم ..

يقول حاجي خليفة [1]: ومن الناس من ينكر التصنيف في هذا الزمان مطلقا، ولا وجه لإنكاره من أهله، وإنما يحمله عليه التنافس والحسد الجاري بين أهل الأعصار، ولله در القائل في نظمه: قل لمن لا يرى المعاصرَ شيئا * ويرى للأوائل التقديما

إن ذاك القديمَ كان حديثا * وسيبقى هذا الحديثُ قديما

واعلم: أن نتائج الأفكار، لا تقف عند حد، وتصرفات الأنظار لا تنتهي إلى غاية، بل لكل عالم ومتعلم منها حظ يحرزه في وقته المقدر له، وليس لأحد أن يزاحمه فيه، لأن العالم المعنوي واسع كالبحر الزاخر، والفيض الإلهي، ليس له انقطاع ولا آخر، والعلوم منح إلهية، ومواهب صمدانية، فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين، ما لم يدخر لكثير من المتقدمين، فلا تغتر بقول القائل: ما ترك الأول للآخر، بل القول الصحيح الظاهر: كم ترك الأول للآخر، فإنما يستجاد الشيء ويسترذل لجودته ورداءته، لا لقدمه وحدوثه. ويقال: ليس بكلمة أضر بالعلم من قولهم: ما ترك الأول شيئا، لأنه يقطع الآمال عن العلم، ويحمل على التقاعد عن التعلم، فيقتصر الآخر على ما قدم الأول من الظواهر، وهو خطر عظيم، وقول

(1) حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)

ســقيم، فالأوائل وإن فازوا باســتخراج الأصــول وتمهيدها، فالأواخر فازوا بتفريع الأصول وتشييدها.[١]

وقال ابن عبد ربه: إني رأيت آخر كل طبقة، وواضعي كل حكمة، ومؤلفي كل أدب، أهذب لفظا، وأسهل نقة، وأحكم مذاهب، وأوضح طريقة، من الأول، لأنه نافض متعقب، والأول: باد متقدم.[٢]

إن التعقيب والنقد هو السبيل الأمثل والطريق الأنجع للمتأخرين في التعامل مع ما أشاده الأقدمون بعيداً عن رتابة التقليد، وخطيئة التبديد ..

يقول الطاهر ابن عاشور[٣]: وَلَقَد رَأَيْت النَّاس حول كَلَام الأقدمين أحد رجلَيْنِ: رجل معتكف فِيمَا شاده الأقدمون، وَآخر آخذ بمعولة فِي هدم مَا مَضَت عَلَيْهِ الْقُرُون وَفِي تِلْكَ الْحَالَتَيْنِ ضرّر كثير، وهنالك حَالَة أُخْرَى ينجبر بهَا الْجنَاح الكسير، وَهِي أَن نعمد إِلَى مَا أشاده الأقدمون فنهذبه ونزيده وحاشا أَن ننقضه أَو نبيده، علما بِأَن غمص فَضلهمْ كفران للنعمة، وَجحد مزايا سلفها لَيْسَ من حميد خِصَال الْأمة.[٤]

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٣٨/١)

(٢) كشف الظنون (٣٨/١)

(٣) الطاهر بن عاشــور: هو محمد الطاهر بن عاشــور: رئيس المفتين المالكيين بتونس وشـيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس. مولده ووفاته ودراسـته بها. له مصـنفات مطبوعة، من أشـهرها (مقاصـد الشـريعة الإسـلامية) و (أصـول النظام الاجتماعي في الإسـلام) و (التحرير والتنوير) في تفسير القرآن ت١٣٩٣هـ. الأعلام (١٧٤/٦)

(٤) التحرير والتنوير (٧٣٧/١)

المبحث الأول

التعريف بالحافظين الذهبي، وابن الجوزي، وكتابيهما

المطلب الأول

التعريف بالحافظ الذهبي وكتابه: "ميزان الاعتدال"

أولاً: التعريف بالحافظ الذهبي:

إخالك معي في أن هذه القامة العلمية الحديثية غنية عن التعريف، لكن لا مانع من ومضات يسيرات، ولمحات خاطفات عنها تتناسب مع المقام، فأقول:

***اسمه ونسبه**: الإمام، الْحَافِظ، المُحدّث، المقرئ، المحقّق، المؤرّخ، المُتْقِن، المُتَفنن، أَبُو عبد الله شمس الدَّين مُحَمَّد بن أَحْمد بن عُثْمَان بن قايماز الذهبي التركماني الأَصْل ثمَّ الدمشقي[1]

ولد بدمشق سنة ثَلَاث وَسبعين وَستمائة، وكان والده يعمل بصنعة الذهب المدقوق فنبغ فيها واشتهر بالذهبي، ونُسِب الحافظ إلى صنعة أبيه

***طلبه للعلم**: في مقتبل عمره مال رحمه الله إلى القراءات ابتداء، ثم إلى الحديث الشريف الذي انصرف إليه بهمة عالية وعزيمة سامية حتى أصيب بالشره في طلبه، ولا أدل على ذلك من أنه رحمه الله كان يسمع من شيوخ لا يرضى عن حالهم وسيرتهم، فقد قال في ترجمته لشيخه عَلِيُّ بْنُ مُظَفَّرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَلاءُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ

([1]) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. لمحمد بن علي الشوكاني ت١٢٥٠هـ (١١٠/٢)

المتوفى سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسَبْعِ مِائَةٍ: " ... وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ضَوْءٌ فِي دِينِهِ، حَمَلَنِي الشَّرَهُ عَلَى السَّمَاعِ مِنْ مِثْلِهِ، وَاللَّهُ يُسَامِحُهُ، كَانَ يُخِلُّ بِالصَّلَوَاتِ، وَيُرْمَى بِعَظَائِمَ." (١)

بل حمله الشره في الطلب إلى القراءة على الصم فقد ذكر في ترجمة شيخه مَحْمُودُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الصَّالِحِيُّ الْخَرَائِطِيُّ الأَصَمُّ المتوفى سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسَبْعِ مِائَةٍ:" قَرَأْتُ عَلَيْهِ بِأَقْوَى صَوْتِي فِي أُذُنِهِ ثَلاثَ أَحَادِيثَ." (٢)

شيوخ الذهبي: أخذ الذهبي العلم عن جملة مستكثرة من الشيوخ والأعلام، أكتفي هنا بذكر أبقاهم فيه أثرا، وأعلاهم لديه قدرا، وهم:

- ابن دقيق العيد: تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ وَهْبِ الْقُشَيْرِيُّ الْمِصْرِيُّ الْمَالِكِيُّ الشَّافِعِيُّ المتوفى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِ مِائَةٍ، قال عنه الذهبي: " قَاضِي الْقُضَاةِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةُ وَشَيْخُهَا وَعَالِمُهَا الإِمَامُ الْعَلامَةُ الْحَافِظُ الْقُدْوَةُ الْوَرِعُ شَيْخُ الْعَصْرِ ... كَانَ عَلامَةً فِي الْمَذْهَبَيْنِ عَارِفًا بِالْحَدِيثِ وَفُنُونِهِ سَارَتْ بِمُصَنَّفَاتِهِ الرُّكْبَانُ." (٣)

- ابْنِ تَيْمِيَةَ الْحَرَّانِيُّ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ عَبْدِ السَّلامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ تَيْمِيَةَ المتوفى سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ، قال عنه الذهبي: " .. شَيْخُنَا الإِمَامُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَرَّانِيُّ، فَرِيدُ الْعَصْرِ عِلْمًا، وَمَعْرِفَةً، وذَكَاءً، وَحِفْظًا، وَكَرَمًا، وَزُهْدًا، وَفَرْطَ شَجَاعَةٍ، وَكَثْرَةَ تَآلِيفٍ،

(١) معجم الشيوخ الكبير. للذهبي (٢/٥٨)
(٢) معجم الشيوخ الكبير. للذهبي (٢/٣٣٥)
(٣) معجم الشيوخ الكبير. للذهبي (٢/٢٤٩)

وَاللَّهُ يُصْلِحُهُ وَيُسَدِّدُهُ، فَلَسْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ مِمَّنْ نَغْلُو فِيهِ وَلا نَجْفُو عَنْهُ .. مات مَسْجُونًا بِقَاعَةٍ مِنْ قَلْعَةِ دِمَشْقَ، وَشَيَّعَهُ أُمَمٌ لايُحْصَوْنَ إِلَى مَقْبَرَةِ الصُّوفِيَّةِ، وَلَمْ يَخْلُفْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ فِي الْعِلْمِ، وَلا مَنْ يُقَارِبُهُ"[1]

– عَلَمُ الدِّينِ الْبِرْزَالِيُّ: الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْبِرْزَالِيُّ الإِشْبِيلِيُّ الأَصْلِ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ المتوفى سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاثِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ، قال عنه الذهبي: " الإِمَامُ الْحَافِظُ الْمُتْقِنُ الصَّادِقُ الْحُجَّةُ مُفِيدُنَا وَمُعَلِّمُنَا وَرَفِيقُنَا مُحَدِّثُ الشَّامِ مُؤَرِّخُ الْعَصْرِ .." [2]

–جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْحَجَّاجِ يُوسُفُ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُوسُفَ الْمِزِّيُّ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ المتوفى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ، قال عنه الذهبي: " الْعَلامَةُ الْحَافِظُ الْبَارِعُ أُسْتَاذُ الْجَمَاعَةِ." [3]

تلاميذ الذهبي: من أبرز تلاميذ الحافظ رحمه الله:

– صَلاح الدّين الصَّفَدِي: خَلِيل بن أيبك بن عبد الله الصَّفَدِي الدمشقي أَبُو الصفاء، صاحب تاريخ "الوافي بالوفيات" المتوفى سنة أربع وستين وسبع مائة. [4]

(1) معجم الشيوخ الكبير. للذهبي (٥٦/١)
(2) معجم الشيوخ الكبير. للذهبي (١١٥/٢)
(3) معجم الشيوخ الكبير. للذهبي (٣٨٩/٢)
(4) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. لابن حجر (٢٠٨/٢)

– ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، الحافظ، المفسّر المؤرّخ، صاحب «البداية والنهاية» و«التفسير» المتوفى سنة أربع وسبعين وسبع مائة. (١)

–تَاج الدَّين السُّبْكِيّ: عبد الْوَهَّاب بن عَليّ بن عبد الْكَافِي الْأَنْصَارِيّ السُّبْكِيّ، أبو نصر، صاحب " طبقات الشافعية الكبرى " و "رفع الْحَاجِب عَن مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب" مات سنة إِحْدَى وَسبعين وَسَبْعمائة. (٢)

منزلة الذهبي العلمية: للإمام الذهبي قدر وشأو لم يصل إليه إلا الأفذاذ من نجباء العلماء، وإلا فهو متفرد في سيرته ومسيرته وعطائه ومصنفاته، ويكفي في معرفة مكانته العلمية أن الحافظ ابن حجر شرب ماء زمزم سائلًا الله تعالى أن يصل إلى مرتبته في الحفظ!

قال عنه تلميذه صَلَاح الدّين الصَّفَدِي: " ... حَافظ لَا يُجاري، وَلَافظ لَا يُباري، أتقن الحَدِيث وَرِجَاله، وَنظر علله وأحواله، وَعرف تراجم النَّاس، وأزال الإبهام فِي تواريخهم والإلباس؛ مِن ذهن يتوقد ذكاؤه، وَيصِح إِلَى الذَّهَب نسبته وانتماؤه، جمع الْكثير، ونفع الجم الْغَفِير، وَأكْثر من التصنيف، ووفر بالاختصار مُؤنَة التَّطْوِيل فِي التَّأْلِيف" (٣)

وقال تاج الدين السبكي: "وَأما أستاذنا أَبُو عبد الله فَبَحر لَا نَظِير لَهُ، هُوَ الملجأ إِذا نزلت المعضلة، إِمَام الوُجُود حفظا، وَذهب الْعَصْر معنى ولفظا،

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. لابن العماد الحنبلي (٦٧/١)
(٢) طبقات الشافعية. لابن قاضي شهبة ت ٨٥١ هـ (١٠٤/٣)
(٣) الوافي بالوفيات (١١٤/٢)

وَشَيخ الْجرْح وَالتَّعْدِيل، وَرجل الرِّجَال فِي كل سَبِيل، كَأَنَّمَا جمعت الْأمة فِي صَعِيد وَاحِد فنظرها ثمَّ أَخذ يخبر عَنْهَا إِخْبَار من حضرها "[1]

مصنفاته: استبقى الإمام الذهبي رحمه الله في المكتبة العلمية جملة وافرة من المؤلفات الرائقة، والمصنفات الماتعة، من أبرزها – وهي مطبوعة متداولة:

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. - تذكرة الحفاظ.
- سير أعلام النبلاء. - الموقظة في مصطلح الحديث.
- المغني في الضعفاء. - معجم الشيوخ الكبير.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة.
- مختصر الْمُسْتَدْرك للْحَاكِم.
- تجريد أَسمَاء الصَّحَابَة.
- ميزان الاعتدال. وسأعرض له بشيء من التفصيل

وفاته: وَكَانَ قد أضرّ رَحمَه الله تَعَالَى قبل مَوته بِأَرْبَع سِنِين أَو أَكثر بِمَاء نزل فِي عَيْنَيْهِ فَكَانَ يتَأَذَّى ويغضب إِذا قيل لَهُ: لَو قدحت هَذَا لرجع إِلَيْك بَصرك وَيَقُول لَيْسَ هَذَا بِمَاء وَإِنَّمَا أعرف بنفسي لأنني مَا زَالَ بَصرِي ينقص قَلِيلا قَلِيلا إِلَى أَن تَكَامل عَدمه [2] وتوفّي فِي لَيْلَة الِاثْنَيْنِ ثَالِث ذِي الْقعدَة سنة ثَمَان وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة [3] رحمه الله وبل بالمغفرة ثراه ..

([1]) طبقات الشافعية الكبرى. (١٠١/٩)

([2]) الوافي بالوفيات (١١٦/٢)

([3]) طبقات الشافعية الكبرى. (١٠٥/٩)

ثانياً: التعريف بكتاب " ميزان الاعتدال في نقد الرجال "

عُنِي الذهبي بنقد الرواة تنظيرا وتطبيقا وله في ذلك جملة من المؤلفات والتي من أهمها كتابه: "ميزان الاعتدال في نقد الرجال " وهو سِفْر عظيم في هذا الفن، قال عنه الذهبي: " .. فهذا كتاب جليل مبسوط، في إيضاح نقله العلم النبوي، وحملة الآثار، ألفته بعد كتابي المنعوت بالمغني، وطولت العبارة، وفيه أسماء عدة من الرواة زائدا على مَنْ في المغني، زدت معظمهم من الكتاب الحافل [1] المذيل على الكامل لابن عدي.

مصادر الكتاب: استقى الذهبي رحمه الله مادة كتابه من جملة مصادر، أهمها:

- أقوال كبار النقاد من صيارفة الصّنعة وجهابذة الفن، كيحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني ... وأقوال تلامذتهم كأبي زرعة، وأبي حاتم، والبخاري ... وكذا أقوال من جاء بعدهم مثل النسائي، وابن خزيمة، والترمذي، وغيرهم.

- "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد الرازي ت٣٢٧هـ

- "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين"لأبي حاتم محمد بن حبان البُستي ت٣٥٤هـ

- "الكامل في ضعفاء الرجال" لأبي أحمد بن عدي الجرجاني ت٣٦٥هـ

- "الضعفاء والمتروكين" لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ت٣٨٥هـ

---

(١) "الحافل" للشيخ أبى العباس أحمد بن محمد الإشبيلي ت ٦٢٧هـ وهو ذيل في تكملة "الكامل" لابن عدي.

ترتيب الكتاب: يقول المؤلف رحمه الله: "ورتبته على حروف المعجم حتى في الآباء، ليقرب تناوله، ورمزت على اسم الرجل من أخرج له في كتابه من الأئمة الستة: البخاري، ومسلم، وأبي داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه برموزهم السائرة، فإن اجتمعوا على إخراج رجل فالرمز (ع) وإن اتفق عليه أرباب السنن الأربعة فالرمز (عو)

منهجه في الكتاب: الأصل في " الميزان" أنه يتضمن الضعفاء والمجروحين لكنْ وُجد فيه بعض الثقات ممن جرحوا بأدنى لين كما سبق ذكرهم عند ابن عدي وغيره من النقاد.

يقول الذهبي رحمه الله: " ... وفيه مَنْ تُكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنى لين، وبأقل تجريح، فلولا أن ابن عدي أو غيره من مؤلفي كتب الجرح ذكروا ذلك الشخص لما ذكرته لثقته، ولم أر من الرأي أن أحذف اسم أحد ممن له ذكر بتليين ما في كتب الأئمة المذكورين، خوفاً من أن يتعقب عليّ، لا أني ذكرته لضعف فيه عندي، إلا ما كان في كتاب البخاري وابن عدي وغيرهما من الصحابة فإني أسقطهم لجلالة الصحابة، ولا أذكرهم في هذا المصنف، فإن الضعف إنما جاء من جهة الرواة إليهم

وكذا لا أذكر في كتابي من الأئمة المتبوعين في الفروع أحدا لجلالتهم في الإسلام وعظمتهم في النفوس، مثل أبي حنيفة، والشافعي، والبخاري، فإن ذكرت أحدا منهم فأذكره على الإنصاف، وما يضره ذلك عند الله ولا عند الناس، إذ إنما يضر الإنسان الكذب، والإصرار على كثرة الخطأ، والتجري على تدليس الباطل، فإنه خيانة وجناية، والمرء المسلم يطبع على كل شيء إلا الخيانة والكذب.

وقد احتوى كتابي هذا على ذكر الكذابين الوضاعين المتعمدين قاتلهم الله، وعلى الكاذبين في أنهم سمعوا ولم يكونوا سمعوا، ثم على المتهمين بالوضع أو بالتزوير، ثم على الكذابين في لهجتهم لا في الحديث النبوي، ثم على المتروكين الهلكى الذين كثر خطؤهم وترك حديثهم ولم يعتمد على روايتهم، ثم على الحفاظ الذين في دينهم رقة، وفي عدالتهم وهن، ثم على المحدثين الضعفاء من قبل حفظهم، فلهم غلط وأوهام، ولم يترك حديثهم، بل يقبل ما رووه في الشواهد والاعتبار بهم لا في الأصول والحلال والحرام، ثم على المحدثين الصادقين أو الشيوخ المستورين الذين فيهم لين ولم يبلغوا رتبة الإثبات المتقنين، ثم على خلق كثير من المجهولين ممن ينص أبو حاتم الرازي على أنه مجهول، أو يقول غيره: لا يُعرف أو فيه جهالة أو يجهل، أو نحو ذلك من العبارات التي تدل على عدم شهرة الشيخ بالصدق، إذ المجهول غير محتج به، ثم على الثقات الأثبات الذين فيهم بدعة، أو الثقات الذين تكلم فيهم مَنْ لا يُلتفت إلى كلامه في ذلك الثقة، لكونه تعنت فيه، وخالف الجمهور مِن أولى النقد والتحرير، فإنا لا ندعى العصمة من السهو والخطأ في الاجتهاد في غير الأنبياء ...

ولم أتعرض لذكر مَّنْ قِيل فيه: محله الصدق، ولا مَنْ قيل فيه: لا بأس به لا من قيل: هو صالح الحديث، أو يكتب حديثه، أو هو شيخ، فإن هذا وشبهه يدل على عدم الضعف المطلق.

فأعلى العبارات في الرواة المقبولين: ثبت حجة، وثبت حافظ، وثقة متقن، وثقة ثقة، ثم ثقة صدوق، ولا بأس به، وليس به بأس، ثم محله الصدق، وجيد الحديث، وصالح الحديث، وشيخ وسط، وشيخ حسن الحديث، وصدوق إن شاء الله، وصويلح، ونحو ذلك.

وأردى عبارات الجرح: دجال كذاب، أو وضاع يضع الحديث، ثم متهم بالكذب، ومتفق على تركه، ثم متروك ليس بثقة، وسكتوا عنه، وذاهب الحديث، وفيه نظر، وهالك، وساقط، ثم واه بمرة، وليس بشيء، وضعيف جدا، وضعفوه، وضعيف، وواه، ومنكر الحديث، ونحو ذلك، ثم يضعف، وفيه ضعف، وقد ضعف، وليس بالقوي، وليس بحجة، وليس بذاك، ويعرف وينكر، فيه مقال، تُكلم فيه، لين، وسيئ الحفظ، لا يحتج به، اختلف فيه، صدوق لكنه مبتدع، ونحو ذلك من العبارات التي تدل بوضعها على إطراح الراوي بالأصالة، أو على ضعفه، أو على التوقف فيه، أو على جواز أن يحتج به مع لين ما فيه.

نعم، وكذلك من قد تُكلم فيه من المتأخرين لا أورد منهم إلا من قد تبين ضعفه، واتضح أمره من الرواة، إذ العمدة في زماننا ليس على الرواة، بل على المحدثين، والمقيدين، والذين عرفت عدالتهم وصدقهم في ضبط أسماء السامعين ..." [1]

وبناء على ما سبق يتبين لنا سعة علم الذهبي رحمه الله بأغوار هذا الفن، واعتدال منهجه فيه، ثم إنه رحمه الله كان ممحصًا لأقوال النقاد، على بصيرة بمصطلحاتهم، معقبا على من تدعو الحاجة إلى التعقيب عليه كما فعل مع ابن الجوزي رحمه الله ..

([1]) ميزان الاعتدال (١/١ – ٤)

المطلب الثاني

التعريف بالإمام ابن الجوزي وكتابه: "الضعفاء والمتروكين"

أولاً: التعريف بالإمام ابن الجوزي

اسمه ونشأته: الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، المُفَسِّرُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَن بنُ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ الْجَوْزِيُّ – نِسْبَةً إِلَى فُرْضَةِ نَهْرٍ بِالْبَصْرَةِ – القُرَشِيُّ، البَكْرِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. [1] **وُلِد**: سَنَةَ تِسْعٍ –أَوْ عَشْرٍ– وَخَمْسِ مائَةٍ ببغداد، ومات أبوه وله ثلاثة أعوام فتولت عمته تربيته لزواج أمه، فنشأ يتيمًا رحمه الله وشرع في طلب العلم وهو صغير ..

شيوخه وتلاميذه: سَمِعَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ بنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الحُسَيْن بن مُحَمَّدٍ البَارِع، وَأَبِي غَالِبٍ مُحَمَّد بن الحَسَنِ المَاوَرْدِيّ، وَأَبِي القَاسِمِ عَبْد اللهِ بن مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيّ الخَطِيْب، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ البَاقِي الأَنْصَارِيّ، وغيرهم. [2]

حَدَّثَ عَنْهُ: وَلَدُهُ الصَّاحب العَلاَّمَة مُحْيِي الدِّيْنِ يُوْسُفُ أُسْتَاذ دَار المُسْتَعْصِمِ بِاللهِ، وَوَلَده الكَبِيْر عَلِيّ النَّاسِخ، وَسِبْطهُ الوَاعِظ شَمْس الدِّيْنِ يُوْسُف بن قُزْغُلِيّ الحَنَفِيّ صَاحِب (مِرآة الزَّمَانِ)، وَالحَافِظ عَبْد الغَنِيّ، وَالشَّيْخ مُوَفَّق الدِّيْنِ ابْن قُدَامَةَ، وغيرهم. [3]

([1]) انظر: البداية والنهاية. لابن كثير (٧٠٦/١٦) وسير أعلام النبلاء. للذهبي (٣٦٥/٢١) ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. لابن خلكان ت٦٨١هـ (١٤٢/٣) والوافي بالوفيات. للصفدي (١٠٩/١٨)

([2]) سير أعلام النبلاء. (٣٦٦/٢١)

([3]) سير أعلام النبلاء. (٣٦٧/٢١)

منزلته وفضله: قال عنه ابن كثير: أَحَدُ أَفْرَادِ الْعُلَمَاءِ، بَرَزَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ، وَجَمَعَ الْمُصَنَّفَاتِ الْكِبَارَ وَالصِّغَارَ نَحَوًا مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ مُصَنَّفٍ، وَكَتَبَ بِيَدِهِ نَحْوًا مِنْ أَلْفَيْ مُجَلَّدَةٍ، وَتَفَرَّدَ بِفَنِّ الْوَعْظِ الَّذِي لَمْ يُسْبَقْ إِلَى مِثْلِهِ، وَلَا يُلْحَقُ شَأْوُهُ فِي طَرِيقَتِهِ وَشَكْلِهِ ..[1]

قال عنه الذهبي: " الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، المُفَسِّرُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مَفْخَرُ العِرَاقِ .. كَانَ رَأْساً فِي التَّذْكِير بِلاَ مدَافعَة، يَقُوْلُ النَّظم الرَّائِق، وَالنّثر الفَائِق .. لَمْ يَأْت قَبْله وَلاَ بَعْدَهُ مِثْله، فَهُوَ حَامِل لوَاء الْوَعْظ، وَالقيّم بِفنونه .. وَكَانَ بَحْراً فِي التَّفْسِيْر، علاَّمَة فِي السّير وَالتَّارِيْخ، مَوْصُوْفاً بِحسن الحَدِيْث، وَمَعْرِفَة فُنونه، فَقِيْهاً، عليماً بِالإِجْمَاعِ وَالاخْتِلاَف، جَيّد المشَاركَة فِي الطِّبّ، ذَا تَفنُّن وَفَهم وَذكَاء وَحفظ وَاسْتحضَار، وَإِكْبَابٍ عَلَى الْجمع وَالتَّصْنِيْف، مَعَ التَّصَوُّنِ وَالتَّجَمُّلِ .. [2]

مؤلفاته ووفاته: كان رحمه الله واسع التأليف، غزير التصنيف، من أشهر كتبه المطبوعة:

- الموضوعات
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية
- الضعفاء والمتروكين
- زاد المسير في علم التفسير
- صفة الصفوة
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم
- ذم الهوى
- التبصرة في أصول الفقه

([1]) البداية والنهاية. (٧٠٧/١٦)

([2]) سير أعلام النبلاء. (٣٦٧/٢١)

- صيد الخاطر

توفي رحمه الله ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد [1]

ثانياً: التعريف بكتاب "الضعفاء والمتروكين"

يقول المصنف معرفًا بكتابه: " ... هَذَا الكتاب فيه أَسمَاء الضُّعَفَاء والوضاعين، وَذكر من جرحهم من الْأَئِمَّة الْكِبَار مثل أَحْمد بن حَنْبَل، وَيحيى بن معِين، وَعلي بن الْمَدِينِيّ، وَالْبُخَارِيّ وَمُسلم، وَعبد الرَّحْمَن بن أبي حَاتِم، وَأَبِيهِ، وَأبي زرْعَة، وزَكَرِيا السَّاجِي، وَأبي جَعْفَر الْعقيلِيّ، وَأبي أَحْمد بن عدي وَأبي الْفَتْح الْأَزْدِيّ، وَأبي الْحسن الدَّارَقُطْنِيّ، وَغَيرهم من الْعلمَاء، وَقد يَقع خلاف فِي بعض الْمَجْرُوحين فيعده بَعضهم من الثِّقَات ... وتَقْدِيم الْجرْح على التَّعْدِيل مُتَعَيّن.

منهجه في ترتيب الرواة: يقول رحمه الله: " وَقد اختصرت هَذَا الْكتاب ورتبت الْمَذْكُورين فِيهِ على حُرُوف المعجم، ثمَّ رتبتهم فِي أنفسهم على الْحُرُوف أَيْضًا، وَبَيَانه أَنِّي أقدم إِبْرَاهِيم على أَحْمد لأن الْبَاء قبل الْحَاء، ثمَّ رتبت أَسمَاء آبَائِهِم على الحروف أَيْضا وَبَيَانه أَنِّي أقدم إِبْرَاهِيم بن بشير على إِبْرَاهِيم بن الحكم لِأَن الْبَاء قبل الْحَاء، وذَلِك ليسهل الْأَمر على طَالب الاسم ..

([1]) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. لابن خلكان ت٦٨١هـ (١٤٢/٣)

وَقد جمع كتابي هَذَا زُبَدَ مَا ذكره المتكلمون فِي التَّضْعِيف، وانتقى من الْكتب المصنفة فِي ذَلِك وَمَتى رَأَيْت المُصَنّف لَا ينتقي ويتوقى فَلَيْسَ بمصنف وَالله الْمُوفق[1]

(1) الضعفاء والمتروكون (١/٧) بتصرف.

المبحث الثاني

تعقبات الحافظ الذهبي على الحافظ ابن الجوزي

التَّعَقُبُ الأول

قال الذهبي رحمه الله في ترجمته لـ " أبان بن يزيد العطار ": "وقد أورده أيضاً العلامة أبو الفرج ابن الجوزي في الضعفاء، ولم يذكر فيه أقوال من وثقه، وهذا من عيوب كتابه يَسرد الجرح، ويسكت عن التوثيق ... " [1]

قال ابن الجوزي رحمه الله: " أبان بن يزِيد أَبُو يزِيد الْعَطَّار، قَالَ يحيى بن سعيد لَا أروي عَنهُ وَقَالَ ابْن عدي هُوَ حسن الحَدِيث متماسك يكْتب حَدِيثه."[2]

قلتُ: لمزيد بيان عن الراوي أطوف حول أقوال النقاد فيه ريثما أصل إلى حقيقة التعقب، ودلالاته.

أبان بن يزيد العطار، أبو يزيد البَصْرِيّ

رَوَى عَن: بديل بْن ميسرة، والحسن البَصْرِيّ، وعاصم بْن بهدلة وغيرهم. وروى عنه: أبو داود الطيالسي، وسهل بْن بكار، وعفان بن مسلم وغيرهم.[3]

([1]) ميزان الاعتدال (١٦/١) ترجمة (٢٠)

([2]) الضعفاء والمتروكون (٢٠/١) ترجمة (١٨)

([3]) تهذيب الكمال (٢٤/٢) ترجمة (١٤٣)

آراء النقاد فيه: قال أبو حاتم: "أبان العطار ثبت في كل المشايخ." [١] وقال عنه ابن معين: "ليس به بأس"[٢] وقال العجلي: "ثقة، وكان يرى القدر ولا يتكلم فيه." [٣] وقال ابن عدي: "وَهو حَسَنُ الْحَدِيثِ مُتَمَاسِكٌ يُكْتَبُ حَدِيثُهُ وَلَهُ أَحَادِيثُ صَالِحَةٌ، عَن قَتَادَة وَغَيْرِهِ وَعَامَّتُهَا مُسْتَقِيمَةٌ، وأرجُو أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ." [٤] وقال الذهبي: "هُوَ جَازَ القنطرة وَاحْتج بِهِ الشَّيْخَانِ وَهُوَ من طبقَة همام." [٥]

وقال ابن حجر: "ثقة له أفراد من السابعة مات في حدود الستين. "[٦]

الخلاصة: أنَّ الراوي ثقة عند جمهور النقاد، وأنَّ تفرداته يُحكم عليها بما يناسبها، وأنَّ الذهبي رحمه الله كان محقاً في تعقبه على ابن الجوزي، ومنصفاً في حكمه على الراوي.

التَّعَقُبُ الثاني

قال الذهبي في ترجمة: إبراهيم بن أيوب البرساني الأصبهاني: "قال أبو حاتم: مجهول، قاله عنه ابن الجوزي [٧]، وما رأيته أنا في كتاب ابن أبي

---

[١]) الجرح والتعديل(٢/٢٩٩)ترجمة (١٠٩٨)

(٢) تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (١/٨٨)

[٣]) الثقات (ص٥١ ترجمة ١٧)

[٤]) الكامل في الضعفاء (٢/٧٣ ترجمة ٢٠٩)

[٥]) الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص٤٠)

[٦]) تقريب التهذيب (ص٨٧ ترجمة ١٤٣)

[٧]) لم أقف عليه في النسخة المطبوعة، وكذا في كتابيه: الموضوعات، والعلل المتناهية.

حاتم، بل فيه أنه روى عنه النضر بن هشام، وعبد الرزاق بن بكر الأصبهانيان" [١]

قلت: في النسخة التي بين أيدينا من كتاب "الجرح والتعديل": " إبراهيم بن أيوب الفرساني الأصبهاني روى عن: سفيان الثوري، وأبي مسلم قائد الأعمش، ومبارك بن فضالة، وأبي شهاب الحناط، والنعمان بن عبد السلام. روى عنه: النضر بن هشام الأصبهاني، وعبد الرزاق بن بكر الأصبهاني. سألتُ أبي عنه فقال: لا أعرفه. " [٢]

وبناءً عليه فإن ما عزاه ابن الجوزي إلى أبي حاتم يختلف عما وجدناه ففرق بين قول الناقد: مجهول، وقوله: لا أعرفه، ففي الأُولى حكم على الراوي بالجهالة، وفي الثانية حكم على نفسه بعدم معرفته بحاله، والله أعلم.

هذا ولم أقف له على ترجمة فيما تسنى لي.

التَّعَقُبُ الثالث

قال الذهبي في ترجمة أحمد بن العباس الصنعاني: " ... أورده ابن عدي حكاه ابن الجوزي. وأنا فما أذكر أنني رأيته في كتاب ابن عدي." [٣]

قال ابن الجوزي: " أَحْمد بن الْعَبَّاس بن مليح بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد من أهل صنعاء، قَالَ ابْن عدي: سَمِعت إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم يُضعفهُ جدا." [٤]

---

[١]) ميزان الاعتدال (٢١/١ ت ٤٦)

[٢]) الجرح والتعديل (٨٩/٢ ت ٢٢٠)

[٣]) ميزان الاعتدال (١٠٦/١ ت ٤١٨)

[٤]) الضعفاء والمتروكون (٧٥/١ ت ١٩٤)

قلتُ: بل موجود في كتاب ابن عدي رحمه الله حيث جاء في " الكامل " : " أحمد بن العباس بن مليح ... سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: كتبنا عنه بصنعاء، وكان يسكن عرفة، وكان يحدث عن عَبد الله بن نافع الصائغ، وكان يضعفه جدا." [١]

فجلّ مَنْ لا يهم إذ ترجم له في "المغني" وقال عنه: "أَحْمَد بن الْعَبَّاس بن مليح الصَّنْعَانِيّ

ذكره ابْن عدي فِي الْكَامِل فِي الصعفاء لَقِي الْفرْيَابِيّ" [٢] وترجم له أيضًا في "ديوان الضعفاء والمتروكين" حيث قال: "أحمد بن العباس الصنعاني: ذكره ابن عدي، شيخ الضعفاء، مقل." [٣]

التَّعَقُبُ الرابع

قال الذهبي في ترجمة أسامة بن زيد الليثي: " ... وقال ابن الجوزي: اختلفت الرواية عن ابن معين، فقال مرة: ثقة صالح، وقال مرة: ليس به بأس. وقال مرة: تُرك حديثه بأخرة. والصحيح أن هذا القول الأخير ليحيى بن سعيد ... "[٤]

ونص ما قاله ابن الجوزي فيه: "... قَالَ أَحْمد روى عَن نَافِع أَحَادِيث مَنَاكِير، ترك يحيى بن سعيد حَدِيثه، وَقَالَ النَّسَائِيّ: لَيْسَ بِالْقَوِيّ، وَاخْتلفت

---

[١]) الكامل في الضعفاء (٣٢٦/١ ت ٤١)

[٢]) المغني في الضعفاء (ص٤٢ت ٤١)

[٣]) ديوان الضـــعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين. للذهبي (ص٦ت ٥٥)

[٤]) ميزان الاعتدال (١٧٤/١ ت ٣١٨)

الرّوَايَة عَن يحيى فَقَالَ مرّة: ثِقَة صَالح، وَقَالَ مرّة: لَيْسَ بِهِ بَأْس، وَقَالَ مرّة: تُرك حَدِيثه بأخره ..." [1]

قلت: **وللتحقق من أقوال ابن معين كما عزاها إليه ابن الجوزي أقول:**

أما قول ابن معين في الراوي: "لَيْسَ بِهِ بَأْس" فقد جاء في تاريخه برواية عثمان الدارمي عنه [2] وأما قوله: " ثقة" فقد جاء في تاريخه – رواية الدوري. [3]

وأما قوله: تُرك حَدِيثه بأخره، فلم أقف عليه في تاريخه، ولا على مَنْ نسبه إليه من النقاد.

إنما كما قال الذهبي: الصحيح أن هذا القول ليحيى بن سعيد القطان، فقد روى ابن أبي حاتم بإسناده عن أحمد بن حنبل أنه قال: ترك يحيى بن سعيد حديث أسامة بن زيد بأخرة. [4]

فتحصل بذلك إصابة الذهبي في تعقبه على ابن الجوزي رحمة الله عليهما.

ويجمل بي في هذا الموطن أن أعرف بالراوي محل التعقب، فأقول وبالله التوفيق:

([1]) الضعفاء والمتروكون (٩٦/١) ترجمة (٢٨٩)

([2]) تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص٦٦ ت ١١٨)

([3]) تاريخ ابن معين – رواية الدوري (١٥٧/٣ت ٦٦٥)

([4])) الجرح والتعديل (٢٨٤/٢ ت ١٠٣١)

- أسامة بن زيد الليثي، أبو زيد المدني

روى عن: أبيه زيد الليثي، وسَعِيد بْن أَبي سَعِيد المقبري، وسَعِيد بْن المُسَيَّب، وغيرهم. **وروى عنه**: سفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك، والأوزاعي، وآخرون. [١]

آراء النقاد فيه: قال العقيلي: "حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ قَالَ: كَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ تَرَكَ حَدِيثَهُ بِآخِرَةٍ. وَقَالَ أَبِي: رَوَى أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ نَافِعٍ أَحَادِيثَ مَنَاكِيرَ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قُلْتُ لِأَبِي: إِنَّ أُسَامَةَ حَسَنُ الْحَدِيثِ، قَالَ: إِنْ تَدَبَّرْتَ حَدِيثَهُ فَسَتَعْرِفُ النَّكِرَةَ فِيهَا. وقال يَحْيَى بْن سَعِيدٍ: لَا أُحَدِّثُ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ بِشَيْءٍ أَبَدًا. [٢] وسُئل عنه الإمام أحمد فقال: ليس بشيء. وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: أسامة بن زيد الليثي يُكتب حديثه ولا يُحتج به." [٣] وقال الذهبي في المغني: "صَدُوق يهم اخْتلف قَول يحيى الْقطَّان فِيهِ " [٤] وقال في ديوان الضعفاء: صدوق فيه لين يستر. [٥] وقال ابن شاهين: أسامة بن زيد بن أسلم. ضعيف. وأسامة

---

[١]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٤٧/٢ ت ٣١٧)

[٢]) الضعفاء الكبير. لأبي جعفر العقيلي ت٣٢٢هـ (١٧/١ ت ٢)

[٣]) الجرح والتعديل (٢٨٤/٢ ت ١٠٣١)

[٤]) المغني في الضعفاء (ص٦٦ت ٥٢٠)

[٥]) ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين. للذهبي (ص٢٥ت ٣٠٤)

بن زيد الليثي أقوى منه. [١] وقال العجلي: ثِقَة. [٢] وقال ابن حجر في التقريب: صدوق يهم. مات سنة ثلاث وخمسين ومائة. [٣]

قلتُ: الذي يترجح لدي أنه حسن الحديث في غير وهمه، وما لم يخالف.

التَّعَقُبُ الخامس

قال الذهبي في ترجمة إسحاق بن بشر أبي حذيفة البخاري: " ... خبط ابن الجوزي فقال في هذا: الكاهلي مولى بني هاشم، ولم يصب في قوله الكاهلي." [٤]

قال ابن الجوزي: " إِسْحَاق بن بشر بن مُحَمَّد بن عبد الله أَبُو حُذَيْفَة الْكَاهِلِي البُخَارِيّ مولى بني هَاشم صَاحب الْمُبْتَدَأ، يروي عَن ابْن إِسْحَاق وَمَالك وَالثَّوْري. قَالَ الدَّارَقُطْنِيّ: كَذَّاب مَتْرُوك، وَقَالَ الْأَزْدِيّ: مَتْرُوك الحَدِيث سَاقِط يرْمى بِالْكَذِبِ ..." [٥]

قلت: ولم ينفرد ابن الجوزي بنسبته "الكاهلي"، فقد سبقه السمعاني في كتابه " الأنساب " حيث قال: "الكاهِلي: هذه النسبة إلى بنى كاهل، والمنتسب إليه ... وأبو حذيفة إسحاق بن بشر الكاهلي القرشي، أصله من بلخ، ومنشؤه ببخارى، سكن بغداد مدة وحدثهم بها كان يضع الحديث على الثقات ويأتي بما لا أصل له عن الأثبات مثل مالك وغيره، روى عنه: البغداديون، وأهل

---

[١]) تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين. لأبي حفص بن شاهين ت٣٨٥هـ (ص٥٤ت ٥٢)

[٢]) تاريخ الثقات (ص٦٠ت ٥٩)

[٣]) تقريب التهذيب (ص٧٥ت ٣١٧)

[٤]) ميزان الاعتدال (١/١٨٥ ت ٧٣٩)

[٥]) الضعفاء والمتروكون (١/١٠٠) ترجمة (٣٠٧)

خراسان، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب فقط ..." [1] والسمعاني رحمه الله ابن بجدتها وعراب صنعتها عليه المعول في معرفة الأنساب ..

فتحصل من ذلك عدم خبط ابن الجوزي كما قال الذهبي والله أعلم.

والرجل كذاب وضاع كما قال النقاد، فإضافة إلى ما سبق:

قال العقيلي: إِسْحَاقُ بْنُ بِشْرٍ الْكَاهِلِيُّ كَانَ بِبَغْدَادَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ. [2] وقال أبو زرعة: كان يكذب يحدث عن مالك وأبي معشر بأحاديث موضوعة رأيته بالكوفة، وقال أبو حاتم: كان يكذب. [3] وقال أبو نعيم الأصبهاني: إِسْحَاق بن بشر أَبُو حُذَيْفَة البُخَارِيّ وَيعرف بالكاهلي حدث عَن مَالك وَالثَّوْري وَابْن جريج بِالْمَنَاكِيرِ والموضوعات حدث بالعراق وبخراسان. [4] وقال الذهبي في ديوان الضعفاء: متروك متهم. [5] وقال في المغني: مجمع على تَركه، وَقد اتُهمَ بِالْكَذِبِ، وَقَالَ ابْن الْمَدِينِيّ: كَذَّاب. [6]

وهو غير إسحاق بن بشر بن مقاتل أبو يعقوب الكاهلي، وإن كان كذابًا أيضًا.

قال الذهبي في الميزان: إسحاق بن بشر بن مقاتل، أبو يعقوب الكاهلي الكوفي. روى عن: كامل أبي العلاء، وأبي معشر السندي، ومالك، وغيرهم.

([1]) الأنساب (٣٢/١١)

([2]) الضعفاء الكبير (٩٨/١ ت ١١٥)

([3]) الجرح والتعديل (٢١٤/٢ ت ٧٣٤)

([4]) الضعفاء. لأبي نعيم الأصبهاني ت٤٣٠هـ (ص٦١ ت ١٦)

([5]) ديوان الضعفاء (ص٢٧ ت ٣٢٤)

([6]) المغني في الضعفاء (ص٦٩ت ٥٤٥)

وعنه: عمر بن حفص السدوسي، ومحمد بن علي الأزدي، وأحمد بن حفص السعدي. قال مطين: ما سمعت أبا بكر بن أبي شيبة كذب أحدًا إلا إسحاق بن بشر الكاهلي. وكذا كذبه موسى بن هارون وأبو زرعة. [١]

وقال ابن الجوزي: إِسْحَاق بن بشر بن مقَاتل أَبُو يَعْقُوب الْكَاهِلِي الْكُوفِي، روي عَن مَالك وَغَيره أَحَادِيث مُنكرَة. قَالَ أَبُو بكر بْن أبي شيبَة ومُوسَى بْن هَارُون: هُوَ كَذَّاب. وَقَالَ أَبُو زرْعَة كَانَ يكذب يحدث بِأَحَادِيث مَوْضُوعَة...[٢]

وقال الذهبي في ديوان الضعفاء: كذاب. [٣] وقال في المغني: كُوفِي مَتْرُوك مُتَّهم. [٤] وقال عنه الدارقطني: كوفي متروك. [٥]

التَّعَقُّبُ السادس

قال الذهبي في ترجمة إسماعيل بن يحيى الشيباني: ".. قال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه. ذكره عن ابن حبان ابن الجوزي، ولم أره .." [٦]

قال ابن الجوزي: "إِسْمَاعِيل بن يحيى، وَيُقَال السَّعْدِيّ عَن ابْن عمر. قَالَ يزِيد بن هَارُون: كَذَّاب، وَقَالَ ابْن حبَان: لَا تحل الرِّوَايَة عَنهُ." [٧]

---

[١]) ميزان الاعتدال (١/١٨٦ ت ٧٤٠) بتصرف.

(٢) الضعفاء والمتروكون (١/١٠٠ ت٣٠٨)

(٣) ديوان الضعفاء (ص٢٧ ت ٣٢٥)

[٤]) المغني في الضعفاء (ص٧٠ت ٥٤٦)

[٥]) الضعفاء والمتروكون (ص٢٥٧ت ٨٨)

[٦]) ميزان الاعتدال (١/٢٥٤ ت ٩٦٦)

(٧) الضعفاء والمتروكون (١/١٢٣) ترجمة (٣٢٦)

قلت: صدق الذهبي في تعقبه على ابن الجوزي فالرجل ليس له ذكر في كتاب المجروحين لابن حبان، والذي في المجروحين: "إِسْمَاعِيل بْن يَحْيَى بْن عبيد الله التَّيْمِيُّ كنيته أَبُو على يرْوى عَن مسعر بن أَبِي ذِئْب وَمَالِك وَفطر. روى عَنْهُ: أهل الْعرَاق وَإِسْمَاعِيل بْن عَيَّاش، كَانَ مِمَّن يروي الموضوعات عَن الثِّقَات وَمَا لَا أصل عَن الْأَثْبَات لَا يحل الرِّوَايَة عَنْهُ وَلَا الِاحْتِجَاج بِهِ بِحَال."[1]

أما المُتَعقب فيه فهو: إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى الشَّيْبَانِيُّ , يُقَالَ الشُّعَيْرِيُّ

قال العقيلي: "يروي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمر بْنِ حَفْصٍ، لَا يُتَابَعُ عَلَى حَدِيثِهِ.[2] وقال الذهبي في المغني: إِسْمَاعِيل بن يحيى الشَّيْبَانِيّ. عَن عبد الله بن عمر الْعمريّ كذبه يزِيد بن هَارُون وَغَيره."[3]

التَّعَقُبُ السابع

قال الذهبي في ترجمة بكر بن أحمد بن مَحْمِيٍّ الواسطي: "... شيخ، روى عنه أبو نعيم الأصبهاني. قال ابن الجوزي: مجهول. قلت: لا."[4]

قال ابن الجوزي:" بكر بن أَحْمد بن مَحْمِيٍّ الوَاسِطِيّ، روى عَنهُ أَبُو نعيم الْأَصْبَهَانِيّ وَهُوَ مَجْهُول"[5]

([1]) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. لابن حبان (١٢٦/١) ترجمة (٤٥)

([2]) الضعفاء الكبير (٩٦/١) ترجمة (١١١)

[3]) المغني في الضعفاء (ص٨٩ت ٧٣٣)

[4]) ميزان الاعتدال (٣٤٢/١ ت ١٢٧٠)

([5]) الضعفاء والمتروكون (١٤٧/١) ترجمة (٥٦٠)

قلتُ: إن عَنى جهالة الحال فقد أصاب، وإن عنى جهالة العين فلا، فلقد تتبعت ترجمته فيما تسنى لي فبان أنه مجهول الحال معروف العين (مستور)

قال ابن حجر: " وهذا الرجل لم يكن من أهل الحديث " [١]

وقال الخطيب: "بكر بن أحمد بن محمي بن كثير بن صالح أبو القاسم النساج سكن واسطا، وحدث بها عن يعقوب بن تحية، حدثنا عنه أبو نعيم الحافظ، والقاضي أبو العلاء الواسطي ..." [٢]

التَّعَقُبُ الثامن

قال الذهبي رحمه الله: " جعفر بن حيان أبو الأشهب العطاردي، السعدي البصري الخزاز الأعمى ... قال ابن الجوزي: قال ابن معين: ليس بشيء. قلتُ: ما أعتقد أن ابن معين قال هذا، وإنما وهّى ابن معين أبا الأشهب الواسطي، ولهذا وهم أيضا ابن الجوزي، وقال في هذا جعفر بن حيان أبو الأشهب الواسطي، والرجل بصري ليس بواسطي. وقد اشتركا في الكنية والاسم، وافترقا في البلد والأب .." [٣]

قال ابن الجوزي: " جَعْفَر بن حيان أَبُو الْأَشْهب الوَاسِطِيّ، قَالَ يحيى: لَيْسَ بِشَيْء، وَقَالَ الرَّازِيّ: لَيْسَ بِهِ بَأْس" [٤]

---

(١) لسان الميزان (٤٦/٢) ترجمة (١٦٩)

(٢) تاريخ بغداد (٥٨٣/٧) ترجمة (٣٤٨٧)

٣)) ميزان الاعتدال (٤٠٦/١ ت ١٥٠٠)

(٤) الضعفاء والمتروكون (١٧٠/١) ترجمة (٦٦٤)

قلت: صدق الذهبي في تعقبه، فقد خلط ابنُ الجوزي بين جعفر بن حيان العطاردي وهو ثقة، وجعفر بن الحارث الواسطي وهو ضعيف، وكلاهما كنيته: أبو الأشهب،

- **فالأول** هو: جعفر بن حيان السعدي، أبو الأشهب العطاردي البَصْرِيّ الخراز الأعمى

رَوَى عَن: بكر بْن عَبد اللَّهِ المزني، والحسن البَصْرِيّ، وعكرمة مولى ابن عباس، وغيرهم. رَوَى عَنه: إِسْحَاق بْن عيسى بن الطباع، وإسماعيل بْن علية، وأبو الوليد الطيالسي، وغيرهم. [1]

آراء النقاد فيه: وثّقه ابن معين، وأحمد، وأبو حاتم. [2] قال عنه الذهبي في الكاشف: ثقة. [3] وقال ابن حجر: **ثقة**. [4]

- **والثاني** هو: جعفر بن الحارث الواسطي، أبو الأشهب

روى عن: منصور بن زاذان، والعوام بن حوشب، وأبي هاشم الرماني. وروى عنه: إسماعيل بن عياش، ويزيد بن هارون، ومحمد بن يزيد الواسطي. [5]

([1]) تهذيب الكمال (٢٢/٥) ترجمة (٩٣٧)

([2]) الجرح والتعديل (٤٧٦/٢ – ٤٧٧) ترجمة (١٩٤٢)

([3]) الكاشف (٢٩٤/١) ترجمة (٧٨٦)

([4]) تقريب التهذيب(ص١٤٠) ترجمة (٩٣٥)

([5]) تهذيب التهذيب(٨٨/٢) ترجمة (١٣٦)

آراء النقاد فيه: قال عنه البخاري: منكر الحديث. [١] وقال النسائي: ضعيف. [٢] وقال ابن معين: لَيْسَ حَدِيثه بِشَيْء. [٣] وقال العقيلي: هُوَ ضَعِيفٌ [٤] وقال الدولابي: مُنْكَرُ الْحدِيثِ، لَيْسَ بِثَقَةٍ. [٥] وقال ابن حبان: كَانَ يُخطيء فِي الشَيْء بَعْد الشَّيْء وَلَمْ يكثر خَطؤُهُ حَتَّى يصير من الْمَجْرُوحين فِي الْحَقِيقَة وَلكنه مِمَّن لَا يحْتَج بِهِ إِذَا انْفَرد وَهُوَ من الثِّقَات يقرب وَهُوَ مِمَّن أستخير الله فِيهِ. [٦] وقال الذهبي في المغني: ضَعَّفُوهُ. [٧]

فتحصل أنه ضعيف الحديث سيما إذا انفرد والله أعلم.

التَّعَقُبُ التاسع

قال الذهبي رحمه الله: "حجاج بن يسار عن ابن عمر. وعنه الليث. لم يتكلم فيه أحد، ونقل ابن الجوزي أن أبا حاتم قال: مجهول فوهم، إنما قال ذلك في ابن يساف." [٨]

---

(١) الضعفاء الصغير (ص٣٦ترجمة (٤٩)

(٢) الضعفاء والمتروكون (ص٢٨ترجمة (١٠٩)

(٣) تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٤٨٧/٣) ترجمة (٢٣٨٤)

(٤) الضعفاء الكبير (١٨٨/١) ترجمة (٢٣٤)

(٥) الكنى والأسماء. لأبي بشر محمد بن أحمد الدولابي ت٣١٠هـ (١٨٨/١) ترجمة (٢٣٤)

(٦) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين (٢١٢/١) ترجمة (١٧٩)

(٧) المغني في الضعفاء (ص١٣٢ترجمة (١١٣٧)

٨)) ميزان الاعتدال (٤٦٥/١ ت ١٧٥٢)

قال ابن الجوزي رحمه الله: "حجاج بن يسَار عَن ابْن عمر قَالَ أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ: مَجْهُول." [1]

قلتُ: أحسن الذهبي في تعقبه عليه، فالذي قال فيه أبو حاتم مجهول إنما هو حجاج بن يساف الحنفي أبو سنام [2] وليس حجاج بن يسار، وإن كان مجهولاً أيضًا حيث لم أقف له على حال عند النقاد ممن تسنى لي البحث عنهم، بل إن الذهبي نفسه حكم عليه بالجهالة، فقال في ديوان الضعفاء: "حجاج بن يسار: عن ابن عمر رضي الله عنهما، مجهول." [3]

هذا وذكره البخاري في "التاريخ" قال: "حجاج بْن يسار. عَنِ ابْن عُمَر، رَوى عَنْهُ ليث، مُنقَطِعٌ."[4]

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل دون ذكر لحاله حيث قال: "حجاج بن يسار مصري روى عن ابن عمر روى عنه الليث بن سعد سمعت أبي يقول ذلك." [5]

التَّعَقُبُ العاشر

قال الذهبي رحمه الله: " الحسن بن عمرو بن سيف العبدي، قال البخاري: كذاب ... نقل ذلك ابن الجوزي، ولم أجده في الضعفاء للبخاري " [6]

---

(1) الضعفاء والمتروكون (١٩٣/١) ترجمة (٧٧٨)
(2) الجرح والتعديل (١٦٨/٣) ترجمة (٧١٦)
(3) ديوان الضعفاء (ص٧٤) ترجمة (٨٥٣)
(4) التاريخ الكبير (٣٧٤/٢) ترجمة (٢٨١٧)
(5) الجرح والتعديل (١٦٨/٣) ترجمة (٧١٥)
(6) ميزان الاعتدال (٥١٦/١ ت ١٩١٩)

قال ابن الجوزي رحمه الله: " الْحسن بن عَمْرو بن سيف الْعَبْدي الْبَصْرِيّ، يروي عَن شُعْبَة كَانَ ابْن الْمَدِينِيّ يكذبهُ، وَقَالَ البُخَارِيّ: هُوَ كَذَّاب ..." [1]

قلتُ: نعم ليس موجوداً في الضعفاء للبخاري، لكنه موجود في التاريخ الكبير له، حيث قال رحمه الله: " الْحَسَن بْن عَمْرو العبدي، بصري، يَرْوِي عَنْ علي بْن سويد وأَبِي نعامة، كذاب." [2]

هذا والرجل كذاب متروك كما ذهب إلى ذلك ابن المديني والبخاري، قال عنه أبو حاتم الرازي: "رأيناه بالبصرة ولم نكتب عنه، وهو متروك الحديث ... كان على ابن المديني يتكلم فيه يكذبه. [3]

التَّعَقُبُ الحادي عشر

قال الذهبي رحمه الله: " حفص بن عمر الرازي .. قال أبو حاتم: كان يكذب. نقله ابن الجوزي، والذي قال كان يكذب فأبو زرعة ..." [4]

قال ابن الجوزي رحمه الله: "حَفْص بن عمر أَبُو عمرَان الرَّازِيّ يروي عَن ابْن الْمُبَارك، قَالَ أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ: كَانَ يكذب." [5]

قلتُ: القول كما قال ابن الجوزي، حيث قال ابن أبي حاتم: "سُئل أبي عنه فقال: كان يكذب." [6]

([1]) الضعفاء والمتروكون (٢٠٨/١) ترجمة (٨٥٠)

([2]) التاريخ الكبير (٢٩٩/٢) ترجمة (٢٥٣٦)

([3]) الجرح والتعديل (٢٦/٣) ترجمة (١٠٩)

([4]) ميزان الاعتدال (٥٦٥/١ ت٢١٤٧)

([5]) الضعفاء والمتروكون (٢٢٣/١) ترجمة (٩٤١)

([6]) الجرح والتعديل (١٨٤/٣) ترجمة (٧٩٤)

والعجيب أن الذهبي أقر بهذا في المغني حيث قال رحمه الله: "حَفْص بن عمر الرَّازِيّ عَن عبد الله بن الْمُبَارك، قَالَ أَبُو حَاتِم: كَانَ يكذب" [1] فجلّ من لا يسهو سبحانه وتعالى !

التَّعَقُبُ الثاني عشر

قال الذهبي: " سهل بن عامر النيسابوري عن عبد الله بن نافع. رُوى عن الحاكم تكذيبه. كذا سمى أباه ابن الجوزي، وهو غلط، وإنما هو ابن عمار." [2]

قلتُ: بل سماه ابن الجوزي سهل بن عمار، حيث قال رحمه الله: "سهل بن عمار النَّيْسَابُورِي يروي عَن عبد الله بن نَافِع عَن مَالك ذكر أَبُو عبد الله الْحَاكِم عَن أشياخه أَنه كَانَ كذاباً " [3]

قال الذهبي في المغني: " سهل بن عمار النَّيْسَابُورِي عَن يزِيد بن هَارُون، كذبه الْحَاكِم" [4]

([1]) المغني في الضعفاء (ص١٨١ترجمة (١٦٣٢)

([2]) ميزان الاعتدال (٢/٢٣٩ ت ٣٥٨٤)

([3]) الضعفاء والمتروكون (٢/٢٩) ترجمة (١٥٧٠)

([4]) المغني في الضعفاء (ص٢٨٨ترجمة (٢٦٨٠)

قال الحاكم النيسابوري: " سهل بن عمار بن عبد الله العتكي، قاضى هراة [1] ثم قد كان قاضي طرسوس[2]، وهو شيخ أهل الرأي في عصره ... قلت لمحمد بن صالح بن هانئ: لم لا تكتب عن سهل؟ فقال: كانوا يمنعون من السماع منه. وسمعت محمد بن يعقوب الحافظ يقول: كنا نختلف إلى إبراهيم بن عبد الله السعدي، وسهل مطروح في مسكنه فلا نقربه. وقال أبو إسحاق الفقيه: كذب والله سهل على ابن نافع. وعن إبراهيم السعدي قال: إن سهل بن عمار يتقرب إليَ بالكذب، يقول: كتبت معك عند يزيد بن هارون والله ما سمع معي عنه." [3]

التَّعَقُبُ الثالث عشر

قال الذهبي رحمه الله: " طالوت بن عباد الصيرفي ... ليس به بأس. قال أبو حاتم: صدوق، وأما ابن الجوزي فقال من غير تثبت: ضعفه علماء النقل. قلت: إلى الساعة أفتش فما وقعت بأحد ضعفه " [4]

قال ابن الجوزي رحمه الله: "طالوت بن عباد ضعفه عُلَمَاء النَّقْل." [5]

([1]) هَرَاةُ: بالفتح، مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ... انظر: معجم البلدان (٣٩٦/٥) قلتُ: هي الآن من كبريات مدان أفغانستان.

([2]) طَرَسُوسُ: بفتح أوله وثانيه، وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة، وهي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب. انظر: معجم البلدان (٢٨/٤) قلتُ: هي الآن مدينة على ساحل البحر المتوسط تقع في جنوب تركيا وهي غير طرسوس السورية.

([3]) انظر: لسان الميزان (١٢١/٣) ترجمة (٤١٩)

([4])) ميزان الاعتدال (٣٣٤/٢ ت ٣٩٧٥)

([5]) الضعفاء والمتروكون (٦٢/٢) ترجمة (١٧٢٠)

قلتُ: لمعرفة حقيقة التعقب يلزمني التعريف بالرجل وبيان حاله عند النقاد، فأقول:

- طَالُوتُ بْنُ عَبَّادٍ أَبُو عُثْمَانَ الصَّيْرَفِيُّ

روى عن: حماد بن سلمة، وفَضَّال بْنُ جُبَيْرٍ، وغيرهما. روى عنه: أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْعَلافُ، وعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، وغيرهما.

آراء النقاد فيه: قال أبو حاتم: " صدوق" [١] وذكره ابن حبان في الثقات [٢]

وقال الذهبي في المغني: "طالوت بن عباد الصَّيْرَفِي: مَشْهُور مَا علمت أحدًا ضعفه." [٣]

وقال ابن حجر في "لسان الميزان": "ليس به بأس ... وقال الحاكم في التاريخ: سئل صالح جزرة عنه فقال: شيخ صدوق." [٤]

الخلاصة: أنَّ الذهبي رحمه الله كان محقًّا في تعقبه على ابن الجوزي لأن الرجل صدوق ليس به بأس كما قال النقاد.

---

(١) الجرح والتعديل (٤/٤٩٥) ترجمة (٢١٧٨)

(٢) الثقات (٨/٣٢٩) ترجمة (١٣٧١٢)

(٣) المغني في الضعفاء (ص٣١٤ ترجمة (٢٩٢٤)

(٤) لسان الميزان (٤/٣٤٦) ترجمة (٣٩٧٩)

التَّعَقُّبُ الرابع عشر

قال الذهبي رحمه الله: "عبد الرحمن بن حاتم المرادي القفطي، قال ابن الجوزي: متروك الحديث. قلت: هذا من شيوخ الطبراني، ما علمت به بأسا.."[١]

قال ابن الجوزي رحمه الله: " عبد الرَّحْمَن بن حَاتِم القفطي الْمرَادِي مَتْرُوك الحَدِيث." [٢]

قلتُ: لبيان حقيقة الرجل أترجم له ريثما أفصل بين قولي الذهبي وابن الجوزي رحمة عليهما:

– عبد الرحمن بن حاتم أبو زيد المرادي القفطي [٣] المتوفى سنة أربع وتسعين ومائتين.

حدث عن: نعيم بن حماد، وأبي صالح كاتب الليث، وجماعة. وعنه: أبو القاسم الطبراني.

آراء النقاد فيه: قال ابن يونس: "تكلموا فيه." [٤] وقال مسلمة بن القاسم: "ليس عندهم بثقة." [٥] وقال الذهبي في المغني: "ضَعِيف." [٦]

---

[١]) ميزان الاعتدال (٢/٥٥٤ ت ٤٨٣٩)

(٢) الضعفاء والمتروكون (٢/٩١) ترجمة (١٨٥٩)

(٣) لعل القفطي: نسبة إلى "قِفْطٌ" وهي مدينة في الصعيد الأعلى .. معجم البلدان (٤/٣٨٣) وهي الآن مدينة معروفة في محافظة قنا.

(٤) تاريخ ابن يونس المصري (١/٢٩٩) ترجمة (٨١٠)

(٥) لسان الميزان (٣/٤٠٨) ترجمة (١٦١١)

(٦) المغني في الضعفاء (٢/٣٧٧) ترجمة (٣٥٤٣)

فتحصل أن الرجل: ضعيف، وليس كما قال الذهبي: ما علمت به بأسًا.

التَّعَقُّبُ الخامس عشر

قال الذهبي رحمه الله: "عبد الملك بن عمير اللخمي الكوفي الثقة، أبو عمر القبطي ... وأما ابن الجوزي فذكره فحكى الجرح، وما ذكر التوثيق ... " [1]

قال ابن الجوزي رحمه الله: "عبد الْملك بن عُمَيْر عَن عَليّ قَالَ أَحْمد: مُضْطَرب الحَدِيث، وَفِي رِوَايَة عَنهُ أَنه ضعفه جداً، وَقَالَ يحيى: مخلط." [2]

قلتُ: **هو عَبد المَلِك بن عُمَير بن سويد القرشي ويُقال: اللخمي، أبو عُمَر الكوفي القبطي. رأى علي بْن أَبي طَالِب، وأبا موسى الأشعري. مات سنة ست وثلاثين ومئة، وروى له الْجَمَاعَة.**

رَوَى عَن: أسيد بن صفوان، وجرير بْن عَبد اللَّهِ البجلي، وعَبْد اللَّهِ بْن الزبير بْن العوام وغيرهم. وروى عنه: حماد بْن سلمة، والسفيانان، وغيرهم. [3]

آراء النقاد فيه: قال أحمد بن حنبل: "عبد الملك بن عمير مضطرب الحديث جدا مع قلة حديثه، ما أرى له خمسمائة حديث، وقد غلط في كثير منها، وفي رواية عنه: أنه ضعفه جداً. وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن عبد الملك بن عمير فقال: ليس بحافظ هو صالح، تغير حفظه قبل موته." [4]

---

[1]) ميزان الاعتدال (٢/٦٦٠ ت ٥٢٣٥)

(2) الضعفاء والمتروكون (٢/١٥١) ترجمة (٢١٧٨)

(3) تهذيب الكمال (١٨/٣٧٠) ترجمة (٣٥٤٦)

(4) الجرح والتعديل (٥/٣٦١) ترجمة (١٧٠٠)

وقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: "سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي لأُحَدِّثُ بالحديث فما أدع منه حرفاً." [١] وقال العجلي: "كوفى تَابِعِيّ ثِقَة." [٢]

وقال الذهبي في "التذكرة": "كان من العلماء الأعلام، قال النسائي وغيره: ليس به بأس، واحتج به الشيخان، وقال ابن معين: هو مختلط، قلت: ما اختلط الرجل ولكنه تغير تغير الكبر" [٣] وقال ابن حجر: "ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس." [٤] قلتُ: الذي يظهر لي أن الرجل ثقة قبل أن يكبر ويختلط، وأنّ مَنْ ضعفه من النقاد إنما لأجل اختلاطه، وبهذا يكون الذهبي مُحقاً في تعقبه.

---

(١) الطبقات الكبرى. لابن سعد (٣١٣/٦) ترجمة (٢٤١٣)

(٢) الثقات. للعجلي (١٠٤/٢) ترجمة (١١٣٨)

(٣) تذكرة الحفاظ (١٠٢/١) ترجمة (١٢٣- ٢٨)

(٤) تقريب التهذيب(ص٤٩٦) ترجمة (٤٢٠٠)

التَّعَقُّبُ السادس عشر

قال الذهبي رحمه الله " العلاء بن خالد البصري الحنفي ... خلط ابن الجوزي فقال: العلاء بن خالد الكاهلى، عن عطاء، وقتادة. كذبه موسى بن إسماعيل، وقال ابن حبان: لا يحل ذكره إلا بالقدح. قلت: قد ذكرنا أن الكاهلي صدوق موثق. وقد ذكره ابن حبان في الثقات، فذكر ابن الجوزي الثقة، وما ذكر المجروح، بل قال: وثم آخران، يقال لهما العلاء بن خالد لم يقدح فيهما." (١)

قال ابن الجوزي رحمه الله: " الْعَلَاء بن خَالِد الْأَسدي الْكَاهِلِي، يروي عَن عَطاء وَقَتَادَة وثابت رَمَاه مُوسَى بن إِسْمَاعِيل بِالْكَذِبِ، وَقَالَ ابْن حبَان: لَا يحل ذكره إِلَّا بالقدح. قلت: وَثمّ آخرَانِ يُقَال لَهما الْعَلَاء بن خَالِد لم يقْدَح فيهمَا." (٢)

قلت: **نعم الذي رماه مُوسَى بن إِسْمَاعِيل بِالْكَذِبِ وَقَالَ عنه ابْن حبَان لَا يحل ذكره إِلَّا بالقدح هو: العلاء بن خالد القرشي الواسطي، وليس العلاء بن خالد الكاهلي، وهاك التعريف بهما:**

الأول: **العلاء بن خالد القرشي، الواسطي، ويُقال: البَصْرِيّ، أخو ربعي بْن خالد.**

---

(١) ميزان الاعتدال (٣/٩٩ت ٥٧٢٧)

(٢) الضعفاء والمتروكون (٢/١٨٦) ترجمة (٢٣٤٠)

رَوَى عَن: الحسن البَصْرِيّ، وأخيه ربعي بْن خالد، وعطاء بْن أَبي رباح زاذان، وغيرهم. ورَوَى عَنه: حبان بْن هلال، وقتيبة بْن سَعِيد، ومُحَمَّد بْن أبان الواسطي، وغيرهم. (١)

قال العقيلي: "حَدَّثَنِي آدَمُ بْنُ مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ الْبُخَارِيَّ قَالَ: الْعَلَاءُ بْنُ خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: كَانَ عِنْدَهُ أَرْبَعَةُ أَحَادِيثَ، وَرَمَاهُ بِالْكَذِبِ." (٢)

وقال ابن حبان: "كَانَ يعرف بِأَرْبَع أَحَادِيث ثمَّ زَاد الْأَمر وَجعل يحدث بِكُل شَيْء سُئِلَ، فَلَا يحل ذكره فِي الْكتب إِلَّا على سَبِيل الْقدح فِيهِ" (٣)

وقال ابن حجر: "ضعيف، رماه أبو سلمة بالكذب، وتناقض فيه ابن حبان"(٤)

الثاني: العلاء بن خالد الأسدي الكاهلي الكوفي، أبو شيبة الحنفي.

روى عن: أبي وائل شقيق بْن سلمة الأسدي.

رَوَى عَنه: حفص بْن غياث، وسفيان الثوري، ومروان بْن معاوية الفزاري.(٥)

قال العجلي: كوفي ثِقَة. (٦)

---

(١) تهذيب الكمال (٤٩٣/٢٢) ترجمة (٤٥٦٤)
(٢) الضعفاء الكبير (٣٤٤/٣) ترجمة (١٣٧٤)
(٣) المجروحين (١٨٣/٢) ترجمة (٨١٦)
(٤) تقريب التهذيب (ص٦٠٢) ترجمة (٥٢٣٤)
(٥) تهذيب الكمال (٤٩١/٢٢) ترجمة (٤٥٦٣)
(٦) تاريخ الثقات (١٤٩/٢) ترجمة (١٢٧٨)

وذكره ابن حبان في الثقات. [١]

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن العلاء فقال: صدوق لا بأس به. [٢]

وقال ابن حجر: صدوق. [٣]

الخلاصة: أن استدراك الذهبي على ابن الجوزي في محله، إذ ثمة فرق بين العلاء بن خالد الواسطي البصري، والعلاء بن خالد الكاهلي، فالأول: -كما رأينا- ضعيف. والثاني: ثقة.

التَّعَقُبُ السابع عشر

قال الذهبي رحمه الله" محمد بن محبب أبو همام الدلال، بصري، ثقة. غلط ابن الجوزي في إيراده في الضعفاء" [٤]

قال ابن الجوزي رحمه الله: " مُحَمَّد بن محبب أَبُو همام الثَّقَفِيّ الْبَصْرِيّ الصَّائِغ الدَّلال يروي عَن جَعْفَر بن مُحَمَّد وَالثَّوْري وَهِشَام بن سعد قَالَ يحيى: كَذَّاب عَدو الله، وَقَالَ أَبُو حَاتِم الرَّازِي: ذَاهِب الحَدِيث، وَقَالَ الْأَزْدِيّ: مَجْهُول." [٥]

---

(١) الثقات (٢٦٤/٧) ترجمة (٩٩٨٥)

(٢) الجرح والتعديل (٣٥٥/٦) ترجمة (١٩٥٧)

(٣) تقريب التهذيب (ص٦٠٢) ترجمة (٥٢٣٣)

٤)) ميزان الاعتدال (٢٥/٤ت٨١١٧)

(٥) الضعفاء والمتروكون (٩٥/٣) ترجمة (٣١٧٦)

قلتُ: أصاب الذهبي في تعقبه على ابن الجوزي فالرجل ثقة عند جمهور النقاد -كما سيأتي- والذي يظهر لي أن ابن الجوزي خلط بينه وبين محمد بن مجيب المتروك، وهاك التعريف بهما:

الأول: **مُحَمَّد بن مُحَبَّب بن إسحاق القرشي، أَبُو همام الدلال البَصْرِيّ، ت٢٢١هـ**

رَوَى عَن: إِبْرَاهِيم بْن طهمان، والثوري، وهشام بن سعد، وغيرهم. رَوَى عَنه: إبراهيم الأنطاكي، وأبو مسلم الكجي، وإبراهيم بْن نصر، وغيرهم. [١]

آراء النقاد فيه: قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: صالح الحديث صدوق ثقة. [٢]

ذكره ابن حبان في الثقات. [٣] وقال الآجري عن أبي داود: ثقة. [٤]

وقال الذهبي في الكاشف: ثقة. [٥] وقال ابن حجر في التقريب: ثقة. [٦]

---

(١) تهذيب الكمال (٣٦٥/٢٦) ترجمة (٥٥٨٠)

(٢) الجرح والتعديل (٩٦/٨) ترجمة (٤١٤)

(٣) الثقات (٨١/٩) ترجمة (١٥٢٩٤)

(٤) تهذيب التهذيب (٦٨٨/٣)

(٥) الكاشف (٢١٤/٢) ترجمة (٥١٣٥)

(٦) تقريب التهذيب (ص٧١٣) ترجمة (٦٢٦٥)

الثاني: مُحَمَّد بن مُجيب الثقفي الكوفي الصائغ

روى عن: جعفر بْن مُحَمَّد بن علي، وليث بن أَبي سليم، ووهيب بن الورد المكي. وعنه: عيسى بن مسلم الأحمر، والفيض بن وثيق، ومحمد بن إسحاق البلخي. [1]

قال عنه ابن معين: كَانَ كذاباً عدواً لله. [2] وقال أبو حاتم: شيخ بغدادي ذاهب الحديث. [3]، وقال الذهبي في المغني: أحد المتروكين. [4]، وقال ابن حجر: متروك. [5]

التَّعَقُبُ الثامن عشر

قال الذهبي رحمه الله: " منذر بن حسان ... قال الدولابي: يُرمى بالكذب، كذا سماه ابن الجوزي، وإنما هو منذر أبو حسان" [6]

قال ابن الجوزي رحمه الله: " مُنْذر بن حسان يروي عَن سَمُرَة، قَالَ ابْن حَمَّاد: يُرْمى بِالْكَذِبِ" [7]

قلت: أصاب الذهبي في تعقبه، فهو مُنْذِرٌ أَبُو حَسَّانَ كما نص على ذلك غير واحد من العلماء:

([1]) تهذيب الكمال (٣٦٨/٢٦) ترجمة (٥٥٨١)

([2]) تاريخ ابن معين–رواية الدوري (٣٠٧/٤) ترجمة (٤٥١٩)

([3]) الجرح والتعديل (٩٦/٨) ترجمة (٤١٥)

([4]) المغني في الضعفاء (٦٢٨/٢) ترجمة (٥٩٣٩)

([5]) تقريب التهذيب (ص٧١٣) ترجمة (٦٢٦٦)

([6]) ميزان الاعتدال (١٨١/٤ت٨٧٥٨)

([7]) الضعفاء والمتروكون (١٣٨/٣) ترجمة (٣٤١١)

قال العقيلي في الضعفاء الكبير: "مُنْذِرٌ أَبُو حَسَّانَ عَنْ سَمُرَةَ ..." [١]

وقال ابن عدي في الكامل: " منذر أَبُو حسان ... قال لنا ابْن حَمَّاد: يُرمى بالكذب". [٢]

وقال الذهبي في المغني: "مُنْذر أَبُو حسان عَن سَمُرَة قَالَ ابْن حَمَّاد الدولابي: يرْمى بِالْكَذِبِ"[٣]

وكذا سماه ابن حجر في "اللسان" [٤]

التَّعَقُبُ التاسع عشر

قال الذهبي رحمه الله: " أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض، فيه لين. قال ابن الجوزي: ضعيف. وثقه الدارقطني فلا يلتفت إلى كلام ابن الجوزي" [٥]

قال ابن الجوزي رحمه الله: " أَبُو عُبَيْدَة بن الفضيل بن عِيَاض، ضَعِيف"[٦]

قلتُ: يلزم التعريف به كي نقف على حقيقة حاله ريثما نفصل في أمر التعقب ..

هو أَبُو عُبَيْدَة بن الفضيل بن عِيَاض المكي، المتوفى ٢٣٦هـ

---

(١) الضعفاء الكبير (٢٠٠/٤) ترجمة (١٧٨٠)

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٩٥/٨) ترجمة (١٨٥٠)

(٣) المغني في الضعفاء (ص٦٧٧) ترجمة (٦٤٢٤)

(٤) لسان الميزان (٩٠/٦) ترجمة (٣٢٥)

٥)) ميزان الاعتدال (٥٤٩/٤ت١٠٣٩٩)

(٦) الضعفاء والمتروكون (٢٣٥/٣) ترجمة (٣٩٤١)

روى عن: بشر بن السري، والليث ين سعد، ومؤمل بن إسماعيل، وغيرهم. وروى عنه: أبو بكر البزار، والحسين بن إسحاق، وإبراهيم بن الأشعث، وغيرهم.

آراء النقاد فيه: وثقه الدارقطني[١] وذكره ابن حبان في الثقات [٢] وأخرج حديثه في صحيحه [٣] وكذلك الحاكم[٤]، ولم يذكره أحد ممن صنف في الضعفاء سوى الجورقاني [٥]

قال الجُوْرقَانِيّ [٦] عقب إيراده لحديث أُبَيّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: عَلَّمْتُ رَجُلًا سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ، فَأَهْدَى إِلَيَّ قَوْسًا، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنْ قَبِلْتَهَا تَقَلَّدُ مِثْلَهَا فِي النَّارِ» هَذَا حَدِيثٌ بَاطِلٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلْمٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ فُضَيْلٍ ضَعِيفَانِ. [٧]

---

(١) موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله (٧٥٢/٢) ترجمة (٤٠٨٣)

(٢) الثقات (٨٥/٩) ترجمة (١٥٣٢٣)

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. ترتيب: علي بن بلبان الفارسي ت ٧٣٩ هـ (٢٨٨/٦) (٢٥٤٧)

(٤) المستدرك، كتاب معرفة الصحابة (١٩٦/٣)(٤٨٢٣)

(٥) انظر: لسان الميزان (٧٩/٧) ترجمة (٧٧٢)

(٦) الجُوْرقَانِيّ: بضم الجيم وسكون الواو والراء وفتح القاف وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى جورقان، وهي من نواحي همذان، وهو الحسين بن إبراهيم بن الحسين الهمذاني الجورقاني ت٥٤٣هـ انظر: الأنساب (٣٩٤/٣)

(٧) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير (١٦١/٢) ترجمة (٥٢٢)

فتحصل: أن الراوي إلى التوثيق أقرب منه إلى التضعيف، وأن إخراج ابن حبان والحاكم له في كتابيهما من التوثيق الفعلي الذي يُعتبر مع التوثيق القولي له، **فبذلك يصبح لتعقب الذهبي وجهة**.

الخاتمـــــــة

الحمد لله أولاً وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد رسول الله، وعلى آله، وصحبه، ومن والاه ... وبعد

فقد جرى توفيق الله تعالى بالوصول إلى خاتمة البحث ونهايته، وقبل أن يبرح القلم مكانه أُطلق له العنان ليسطر أهم النتائج، والتوصيات التي جادت بها القريحة، وأراها مُسْتحسنةً مليحة:

أولاً: أهم نتائج البحث:

– أنّ السياق العلمي لمصطلح " تعقبات " لا ينفك عن معناها اللغوي، فهي بذلك تعني: تتبع عالم متأخر لعالم متقدم بالتعليق على ما كتبه تصويباً، أو تخطئة، أو تذييلاً، أو تذنيباً، أو تهذيباً، وإن كان الشائع في استعمالها، والغالب في استخدامها: أنها تطلق على نقد ما كتبه الغير.

– لقد نتج عن ثقافة النقد نتاج علمي وافر يحمل في طياته ما أجاد به المتعقبون على المتعقَبين من مسالك النقد ومناحي التعقيب، كما في كتب: " المستدركات " و "المستخرجات " وكتب: " النقد "، و" التهذيب " و " التذييل " و" والتذنيب " وغير ذلك.

– إن التعقب والنقد هو السبيل الأمثل للمتأخرين في التعامل مع ما أشاده الأقدمون بعيداً عن رتابة التقليد، وخطيئة التبديد.

– الحافظ الذهبي رحمه الله قامة علمية كبيرة، ودائرة معارف فخيمة، وملكة نقدية رصينة؛ كان رحمه الله مؤهلاً للتعقب على من سبقه والاستدراك عليه كما تبين لنا في هذا البحث.

– الإمام ابن الجوزي رحمه الله كان عالمًا موسوعيًا فذًا أفاد وأجاد في جملة من العلوم، وعلى رأسها علم نقد الرواة والمرويات وإنْ كان قد تُعقب عليه فيه.

– كانت الكفة راجحة للإمام الذهبي في تعقباته التسعة عشر على ابن الجوزي حيث أصاب في اثنتي عشر تعقبًا، وأصاب ابن الجوزي في ستة تعقبات، وبقي تعقبٌ كان حمالاً للوجهين.

– الحافظان ابن الجوزي، والذهبي رحمة الله عليهما عالمان جليلان، ومحدثان كبيران لهما في الرواية والدراية منزلة سامية ودرجة عالية، وجهودهما في نقد الرواة والمرويات تُذكر فتُشكر.

– وأخيرًا أقول: إن السابر لأغوار التعقبات؛ السابح في بحارها ؛ المحلق في آفاقها ؛ المطالع لموروثها العلمي الكبير يجد نفسه بلا تردد متأثرا بها؛ مدندناً حولها ؛ مكتسبا لثقافتها.

وأي فائدة تعود على العلم وأهله أكبر من تلك الفائدة التي تغرس ثقافة التعقيب، وتنمي ملكة النقد لدى المبتدئين وغيرهم.؟!!

ثانياً: أبرز التوصيات:

– أوصي بتعزيز مهارة التفكير والنقد لدى الباحثين بعد التأهل العلمي اللازم والاستعداد المعرفي المطلوب.

– الالتزام بالموضوعية العلمية والتجرد التام عند تحليل التعقبات العلمية ريثما نصل إلى الحقيقة العلمية لدى أي الطرفين: المُتَعَقِّب، أو المُتَعَقَّب عليه.

– إظهار الأدب التام مع ساداتنا العلماء، واعتقاد حسن الظن بهم، وحمل تعقبات بعضهم لبعض في إطار النصيحة، وابتغاء الحق، وطلب الصواب والسداد ..

**** وختاماً أمتثل قولَ القائل:**

عزّ الكمالُ فما يحظى به أحد فكلُ خلق وإن لم يَدر ذو عاب [1]

فاللهَ أسألُ أن يقيل العثرات، ويغفر الزلات، ويتجاوز بعفوه عن الهفوات والسيئات إنه سميع قريب مجيب الدعوات ..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

(1) جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري (٧٢/١)

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم (جلّ من أنزله).

الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير. الجورقاني، الحسين بن إبراهيم الهمذاني ت٥٤٣هـ، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، ط. الرابعة، دار الصميعي، الرياض ١٤٢٢هـ

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. ابن بلبان، الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ت٧٣٩هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط. الأولى، الرسالة، بيروت ١٤٠٨هـ.

الأعلام. الزركلي، خير الدين بن محمود ت١٣٩٦هـ. ط. الخامسة عشر، دار العلم للملايين ٢٠٠٢م.

الأنساب. السمعاني، عبد الكريم بن محمد السمعاني المروزي ت ٥٦٢هـ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط. الأولى دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد١٣٨٢هـ.

إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل ت٥٤٤هـ، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، ط:١، دار الوفاء بمصر، ١٤١٩هـ.

البداية والنهاية. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي ت٧٧٤هـ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط. الأولى، دار هجر ١٤١٨هـ.

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. الشوكاني، محمد بن علي اليمني ت١٢٥٠هـ، ط. دار المعرفة، بيروت.

تاريخ ابن معين (رواية الدوري) أبو زكريا يحيى بن معين بن عون البغدادي ت ٢٣٣هـ. تحقيق: أحمد نور سيف، ط. الأولى، مركز البحث العلمي ، مكة المكرمة ١٣٩٩هـ.

تاريخ ابن معين (رواية ابن محرز) أبو زكريا يحيى بن معين بن عون البغدادي ت ٢٣٣هـــ. تحقيق: محمد كامل القصار، ط. الأولى، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٤٠٥هـ.

تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) أبو زكريا يحيى بن معين بن عون البغدادي ت ٢٣٣هـــ. تحقيق: أحمد نور سيف، ط. دار المأمون للتراث، دمشق١٤٠٥هـ.

تاريخ ابن يونس المصري. عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد ت ٣٤٧هـ، ط. الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت١٤٢١هـ.

تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين. ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد البغدادي المعروف بـــ ابن شاهين ت ٣٨٥هـــ، تحقيق: عبد الرحيم القشقري، ط. الأولى ١٤٠٩هـ.

تاريخ بغداد. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ت٤٦٣هـ، تحقيق: بشـــار عواد، ط. الأولى، دار الغرب الإســـلامي، بيروت ١٤٢٢هـ.

تاريخ الثقات. العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي ت ٢٦١هـ. ط. الأولى، دار الباز ١٤٠٥هـ.

تاريخ دمشق. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ت٥٧١هـ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، ط. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥هـ.

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط. دار طيبة.

تذكرة الحفاظ. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز ت ٧٤٨هـ. ط. الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٩هـ.

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي ت ٦٧٢هـ تحقيق: محمد كامل بركات، ط. دار الكتاب العربي ١٣٨٧هـ.

التاريخ الكبير. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ت٢٥٦هـ. ط. دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن.

التحرير والتنوير. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي ت ١٣٩٣هـ، ط. الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤ هـ.

التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد ت٨١٦هـ، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ

تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر ت٨٥٢هـ، تحقيق: محمد عوامة، ط. الأولى، دار ابن حزم، بيروت ١٤٢٠هـ.

تلخيص المستدرك، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ت٧٤٨هـ ، ط. مكتبة النصر بالرياض بهامش مستدرك الحاكم.

تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر ت٨٥٢هـ، ط. الأولى دائرة المعارف النظامية، الهند١٣٢٦هـ.

تهذيب الكمال، المزي، أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن ت ٧٤٢ هـ، تحقيق: بشار عواد ، د. ط. الرسالة، بيروت ١٤١٣هـ.

الثقات. ابن حبان، محمد بن حبان أبو حاتم البُستي ت ٣٥٤هـ، ط. الأولى، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ١٣٩٣هـ.

جامع البيان في تأويل القرآن. الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري ت٣١٠هـ المحقق: أحمد محمد شاكر، ط. الأولى، مؤسسة الرسالة١٤٢٠ هـ.

الجامع الصحيح، مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت ٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الجامع الصحيح، البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ت ٢٥٦هـ، تحقيق: محب الدين الخطيب، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وهو بهامش فتح الباري، ط:٣، السلفية بالقاهرة، ١٤٠٧هـ

الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي ت٣٢٧هـ ط:١، مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند.

جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله ت ٣٩٥هـ، د. ط. دار الفكر، بيروت.

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي ت ٨٥٢هـ، تحقيق: محمد ضان. ط. الثانية، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن ١٣٩٢هـ.

ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ت ٧٤٨هـ. تحقيق: حماد الأنصاري، ط. الثانية، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة ١٣٨٧هـ.

الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ، المحقق: محمد إبراهيم الموصلي، ط. الأولى، دار البشائر، بيروت ١٤١٢هـ.

سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥ هـ، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، ط:١، دار الرسالة العالمية ، بيروت ١٤٣٠هـ.

سنن الترمذي، محمد بن عيسى ت ٢٧٩ هـ، ط:٢، مصطفى البابي الحلبي ، مصر، ١٣٩٥هـ.

سنن الدارقطني. أبو الحسن علي بن عمر ت٣٨٥هـ. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط. الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت.

السنن الصغرى (المجتبى)، النسائي، أحمد بن شعيب ت٣٠٣هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط:٢، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦هـ.

السنن الكبرى، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين ت ٤٥٨هـ،.ط. دار المعرفة، بيروت ١٤١٣هـ.

سنن، ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٥هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط. دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، وط:١، دار الحديث بالقاهرة، ١٤١٩هـ.

سير أعلام النبلاء. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي ت٧٤٨هـ، ط. الثالثة، مكتبة الرسالة، بيروت١٤٠٥هـ

شـــذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ت١٠٨٩هـ، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط:١، دار ابن كثير، دمشـــق، ١٤٠٦هـ، تحقيق: محمود الأرناؤوط.

شرح السنة. البغوي، الحسين بن مسعود ت٥١٦هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط. الثانية، المكتب الإسلامي، دمشق ١٤٠٣هـ.

شـرح مشـكل الآثار. الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سـلامة ت٣٢١هـ. تحقيق: شـــعيب الأرنؤوط، ط. الأولى، الرســـالة، بيروت ١٤١٥هـ.

الصحاح، الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد ت٣٩٣هـ، د. ط. دار العلم ، بيروت ١٤٠٧هـ

الضـعفاء والمتروكون. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت٥٩٧هـ. تحقيق: عبد الله القاضـــي، ط. أولى، دار الكتب العلمية، بيروت١٤٠٦هـ.

الضـعفاء والمتروكون. النسـائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شـعيب بن علي الخراسـاني، النسـائي ت٣٠٣هـ. تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط. أولى، دار الوعي، حلب ١٣٩٦هـ.

الضعفاء والمتروكون. الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر ت٣٨٥هـ. تحقيق: عبد الرحيم القشـــقري، ط. مجلة الجامعة الإســـلامية بالمدينة المنورة.

الضعفاء الكبير. العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي المكي ت٣٢٢هـ. تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط. الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٤هـ.

الضعفاء الصغير. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ت٢٥٦هـ. تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط. الأولى، دار الوعي، حلب١٣٩٦هـ.

الضعفاء. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت٤٣٠هـ، المحقق: فاروق حمادة، ط. الأولى، دار الثقافة، الدار البيضاء ١٤٠٥هـ.

طبقات الشافعية الكبرى. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ت٧٧١هـ، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط. الثانية، دار هجر ١٤١٣هـ.

طبقات الشافعية. ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد الأسدي ت ٨٥١هـ، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، ط. الأولى، عالم الكتب، بيروت١٤٠٧ هـ

علوم الحديث. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ت٦٤٣هـ، تحقيق: ماهر الفحل، ط. الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٣هـ.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط. دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي. السخاوي، شمس الدين السخاوي ت٩٠٢هـ المحقق: علي حسين علي. ط. الأولى،مكتبة السنة، القاهرة مصر، ١٤٢٤هـ.

القاموس المحيط. الفيروزآبادي، مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ت٨١٧هـ، ط. الثامنة، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٢٦هـ..

الكاشف عن حقائق السنن، الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي ٧٤٣هـ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي. ط:١، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض) ١٤١٧هـ.

الكامل في ضعفاء الرجال. ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني ت ٣٦٥هـ، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، ط. الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٨هـ.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني ت ١٠٦٧هـ، ط. مكتبة المثنى، بغداد ١٩٤١م

الكليات. الكفوي، أيوب بن موسى أبو البقاء الحنفي ت١٠٩٤هـ، المحقق: عدنان درويش، ومحمد المصري، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت.

الكنى والأسماء. الدولابي، أبو بِشْر محمد بن أحمد الرازي ت٣١٠هـ، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط. الأولى، دار ابن حزم، بيروت ١٤٢١هـ.

لسان العرب. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ت٧١١هـ،ط:٣دار صادر، بيروت١٤٣٤هـ

لسان الميزان. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ت٨٥٢هـ، ط. الثانية، مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٣٩٠هـ.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان ت ٨٠٧هـ، د. ط. دار الكتاب بيروت ١٩٦٧م.

مختار الصحاح. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ت ٦٦٦هـ، المحقق: يوسف الشيخ محمد، ط. الخامسة، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٢٠هـ.

معجم الأدباء. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ت٦٢٦هـ، المحقق: إحسان عباس، ط. الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤١٤هـ

معجم البلدان. الحموي، شـــهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ت٦٢٦هـ، ط. الثانية، دار صادر، بيروت ١٩٩٥ م

معجم الشيوخ الكبير. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ت٧٤٨هـ، المحقق: محمد الحبيب الهيلة، ط. الأولى، مكتبة الصـديق، الطائف ١٤٠٨هـ

معجم اللغة العربية المعاصـرة. أحمد مختار عبد الحميد ت١٤٢٤هـ ط. الأولى، عالم الكتب١٤٢٩هـ

ميزان الاعتدال في نقد الرجال. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـــــ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط. الأولى، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ١٣٨٢هـ.

المجروحين من المحدثين والضـــعفاء والمتروكين. ابن حبان، محمد بن حبان أبو حاتم البُســـتي ت ٣٥٤هـ، المحقق: محمود إبراهيم زايد، ط. الأولى، دار الوعي، حلب ١٣٩٦هـ.

المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة، علي بن إسماعيل ت ٤٥٨هـــــ، تحقيق: عبـد الحميـد هنـداوي، ط:١، دار الكتـب العلميـة، بيروت ١٤٢١هـ.

المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن البيع ت ٤٠٥هـــــ، ط. مكتبة النصـر الحديثة بالرياض.

المسند منشور باسم " البحر الزخار " البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو العتكي ت٢٩٢هـ، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، ط:١، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، ١٩٨٨م.

المسند، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل ت ٢٤١هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ورفاقه، ط:١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٢١هـ.

المصباح المنير. الفيومي، أحمد بن محمد الحموي ت٧٧٠هـ، ط. المكتبة العلمية، بيروت.

معالم السنن. الخطابى، حمد بن محمد ت ٣٨٨ هـ، ط.الأولى، المطبعة العلمية، حلب ١٣٥١هـ.

المعجم الكبير، الطبراني، سليمان بن أحمد ت ٣٦٠هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط:٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط. دار الدعوة بمصر.

المغني في الضعفاء. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ. تحقيق: نور الدين عتر

نزهة الألباء في طبقات الأدباء. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، أبو البركات، كمال الدين الأنباري ت ٥٧٧هـ، المحقق: إبراهيم السامرائي، ط. الثالثة، مكتبة المنار، الأردن ١٤٠٥هـ.

نيل الأوطار. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ت١٢٥٠هـ، تحقيق: عصام الصبابطي، ط. الأولى، دار الحديث، القاهرة ١٤١٣هـ.

النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ت ٦٠٦هـ ، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، د. ط، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي ت٦٨١هـ، المحقق: إحسان عباس، ط. دار صادر، بيروت.

الوافي بالوفيات. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت٧٦٤هـ، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط. دار إحياء التراث، بيروت١٤٢٠هـ.

الوسيط في علوم ومصطلح الحديث. أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم ت ١٤٠٣هـ، ط. دار الفكر العربي.